وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية

مذكرة بعنوان:

الفيسبوك وتشكل الهويات المستعارة لدى الطلبة الجامعيين
دراسة حالة على عينة من طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع الاتصال

*من إعداد الطالب:

بقيرة مولود

*تحت إشراف الدكتور:

د/ طلحة بشير

السنـــــــة الجـــــــامعيـة
2020/2019

((رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا))

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

من خلال هذا العمل المتواضع أتقدم بجزيل الشكر والعرفان

إلى كل أساتذة ودكاترة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة عمار ثليجي بالاغواط بالأخص قسم علم الاجتماع والديموغرافيا وخاصة الدكتور المشرف طلحة بشير على جهده وصبره معي والذي غمرني برحابة صدره وطيبة قلبه بتوجيهه وتأطيره لي لإنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر إلى طلبة قسم علم الاجتماع والديموغرافيا على تعاونهم والى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

والى كل ناهل لكتاب الله عز وجل، مستشيرا بهديه، داع إلى سبيله

إهـــداء

أهدي إليك شيئا من جزيل عطائك

يا رافع السموات فاجعله خالصا لوجهك

الكريم، وأكتبه لي في ميزان حسناتي يا أجود

الأجودين ويا أكرم الأكرمين أهدي ثمرة

جهدي وعملي إلى:

أغلى من الوجود إلى من كان سببا في تميزي

في المدرسة التي زرعت في نفسي مبادئ

التفوق والعفة والكبرياء إلى مملكة الحنان

أمي الغالية .

إلى من أرادني شامخ الرأس عزيز الجانب

على نبراس حياتي إلى القنديل الذي أنار لي

درب الحياة إلى مثلي الأعلى

إلى من يعجز اللسان عن ذكر فضائله إلى رمز

العطاء الأبدي إلى من شيد لي طريق النجاح

وكان السند إلى أبي.

إلى بلسم الروح ومهجة القلب ومنبع الحنان

إخوتي.

إلى كل الأصدقاء والأهل والأقارب .

بقيرة مولود

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي دوافع استخدام طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط لشبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك وأثرها على مختلف جوانب التركيبة الاجتماعية لهويتهم، وخاصة موضوع تشكل الهوية باستخدام هويات مستعارة وطبيعة التمثل على تلك المواقع، وهذا ما يعكسه محور تشكيل الهوية المستعارة على موقع الفيسبوك لدى الطالب، إذ أن دلالة الأسماء المستعارة المتداولة من طرف المبحوثين يحاولون من خلالها رسم هويتهم الجديدة والمخفية التي قد يعبرون من خلالها عن توجهات معينة وثقافات معينة، أو حالات نفسية أو اجتماعية، كتقدير لذاتهم من خلال وصف لشخصيتهم وغيرها، أو أسماء شخصيات لممثلي وشخصيات تاريخية معجبين بها أو اسم يدل على صفة أو خلق حميد، لهذا الغرض كانت الإشكالية في التساؤل الجوهري الآتي: كيف يساهم الفيسبوك في تشكيل الهويات المستعارة لدى الطلبة الجامعيين؟

ولقد استعنا بمجموعة من الفرضيات لمحاولة الإجابة على هذه الإشكالية تمثلت فيما يلي:

– يتميز موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بسمات تقدم للطالب استخدامات لا يمكن الحصول عليها إلا في كنف هويات مستعارة في عالم افتراضي مميز.

– تشكل ظاهرة تخفي الهوية لدى الطلبة الجامعيين خلف مواقع الفيسبوك منبرا للتعبير عما لا يستطيعون التعبير عنه صراحة في الحقيقة.

– يشعر مستخدموا الفيسبوك في خضم هوية رمزية أنهم في مركز يسمح لهم باللجوء إلى ممارسة حريتهم المطلقة في التعبير.

ومن خلال هذه الدراسة حاولنا في ثلاثة فصول تحليل وتقييم مدى قدرة وسهولة الفيسبوك في التأثير الفعال على شخصيات الطلبة في تشكيل هويتهم المستعارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مع التركيز

على معرفة دور ومساهمة هذه المواقع في تكوين الهوية للطالب من خلال التفاعل الاتصالي والعلاقات والروابط الإنسانية عبر الانترنت من خلال الدراسة الميدانية، والتي اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي التحليلي، ولصعوبة إجراءها لجميع مفردات البحث توجب علينا الاكتفاء بعينة تمثل المجتمع المدروس وذلك باستخدام العينة القصدية لتشمل على **80** مفردة، من أجل الحصول على البيانات والمعطيات التي تخدم أهداف الدراسة، كما اعتمدنا على الاستبيان كأداة رئيسية في البحث كونها تساعد على جمع المعلومات الخاصة بالعينة، حيث تمثلت مجالات هذه الدراسة كما يلي:

- **المجال البشري:** يتكون من فئة طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع والذي قدر حوالي **80** طالب.

- **المجال المكاني:** أجريت هذه الدراسة بجامعة عمار ثليجي بالأغواط وبالتحديد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الاتصال.

- **المجال الزمني:** كان على مرحلتين، المرحلة الأولى (من 11 أفريل 2020 إلى غاية 14 أفريل 2020)، والمرحلة الثانية (من 21 أفريل 2020 إلى غاية 15 ماي 2020).

وبعد معالجتنا لمختلف جوانب البحث النظرية والتطبيقية توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر الفيسبوك أحد مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما خاصة لدى فئة طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالاغواط، من خلال التفاعلات الاجتماعية الحاصلة داخل المجتمع الافتراضي، والتي تساعد على تشكيل الهوية المستعارة للطالب أو المحافظة على هويته الأصلية أو الاغتراب لهذا المجال الافتراضي.

- استخدام عينة من الطلبة للغة ورموز جديدة مختصرة بين مستخدمي الفيسبوك تتميز هذه اللغة بأنها مصطلحات مستعارة خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم باستمرار، فيستخدم هؤلاء الطلبة الجامعيين في محادثتهم عبر الانترنت هويات مستعارة تغير نمط هويتهم الحقيقية في الواقع الافتراضي.

- **Summary of the study:**

This study aimed to investigate the motives for students of Ammar Thleiji University in Laghouat's use of the social network Facebook and its impact on various aspects of the social structure of their identity, especially the issue of identity formation using borrowed identities and the nature of assimilation on those sites, and this is reflected in the subject of the formation of a borrowed identity on the Facebook site of the student As the connotation of pseudonyms circulating by the respondents through which they try to draw their new and hidden identity through which they may express certain trends and certain cultures, or psychological or social situations, as self-esteem through a description of their personality and others , Or the names of personalities of actors and historical figures who admire them, or a name indicating an attribute or a benign character. For this purpose, the problem was in the following fundamental question: How does Facebook contribute to the formation of borrowed identities among university students?

We have used a set of hypotheses to try to answer this problem, as follows:

- The social networking site Facebook is characterized by features that provide students with uses that can only be obtained within the confines of borrowed identities in a distinctive virtual world.
- The phenomenon of hiding the identity of university students behind Facebook is a platform for expressing what they cannot really express openly.
- Facebook users feel in the midst of a symbolic identity that they are in a position to resort to exercising their absolute freedom of expression.

Through this study, we tried, in three chapters, to analyze and assess the extent of Facebook's ability and ease of effective influence on students ’personalities in forming their borrowed identity through social media sites, with a focus on

knowing the role and contribution of these sites in forming the student's identity through communication, relationships and human ties via the Internet. Through the field study, in which we relied on the descriptive and analytical approach, and due to the difficulty of conducting it for all the research vocabulary, we had to be satisfied with a sample that represents the studied community by using the intentional sample to include 80 items, In order to obtain data and data that serve the objectives of the study, we also relied on the questionnaire as a main tool in the research as it helps to collect information about the sample, as the areas of this study were as follows:

- **The human field:** consists of a category of students of the College of Humanities and Social Sciences, Department of Sociology, which estimated about 80 students.
- **Spatial domain:** This study was conducted at Ammar Thleiji University in Laghouat, specifically the College of Humanities and Social Sciences, Department of Sociology, specializing in Sociology and Communication.
- **The time range:** It was in two phases, the first phase (from April 11, 2020 to April 14, 2020), and the second phase (from April 21, 2020 to May 15, 2020).

After our treatment of various theoretical and applied aspects of research, we came to the following conclusions:

- Facebook is one of the most used social networking sites, especially for the humanities and social sciences students at Ammar Thleiji University in Laghouat, through the social interactions taking place within the virtual community, which help to form the student's borrowed identity or preserve his original identity or alienation to this hypothetical field.

- The use of a sample of students for a new language and shortened symbols among Facebook users. This language is characterized as a special borrowed terminology that only those who interact with them know.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

مقدمة ..... **أ. ب. ج**

الفصل الأول: الإطار المنهجي

- الإشكالية **05**
- التساؤلات الفرعية **08**
- الفرضيات **08**
- أسباب اختيار الموضوع **09**
- أهمية الدراسة **10**
- أهداف الدراسة **10**
- منهج الدراسة **11**
- أدوات الدراسة **12**
- مجتمع البحث وعينة الدراسة **14**

- تحديد المفاهيم والمصطلحات 16
- الدراسات السابقة 18

الفصل الثاني: مفاهيم حول الهويات المستعارة

- تمهيد 25
1- تعريف الهوية المستعارة 26
2- خصائص الهوية المستعارة 32
3- عناصر الهوية المستعارة 34
4- أنواع الهوية المستعارة 35
5- أهداف الهوية المستعارة 36
- خلاصة الفصل 38

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالهوية

- تمهيد 41
1- تعريف "الفيسبوك" 42
2- نشأة "الفيسبوك" 46
3- خدمات وتطبيقات "الفيسبوك" 47
4- علاقة آلية التواصل "الفيسبوك" بالهوية المستعارة 49
5- آثار استخدام موقع "الفيسبوك" على الهوية المستعارة 51

- خلاصة الفصل **54**

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي من الدراسة

- تمهيد **57**

1- مجالات الدراسات **58**

2- أساليب المعالجة الإحصائية **60**

3- عرض وتحليل البيانات على ضوء الفرضيات **61**

4- مناقشة الفرضيات **88**

5- الاستنتاج العام للدراسة **91**

خاتمة **96**

قائمة المراجع **98**

الملاحق **103**

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	61
02	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	62
03	توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية	63
04	يمثل الاستخدام اليومي لموقع الفيسبوك من قبل المبحوثين	64
05	الفترة الزمنية لاستخدام المبحوثين لمواقع الفيسبوك يوميا	65
06	يمثل استخدام المبحوثين لموقع الفيسبوك لفترات متأخرة من الليل	66
07	الأشياء الايجابية والسلبية الموجودة في الفيسبوك	67
08	يمثل الوسيلة التي يستخدمها المبحوثين في التواصل عبر الفيسبوك	68
09	يمثل استخدام المبحوثين للفيسبوك من اجل الهروب من الضغوطات	69
10	يمثل وجود رغبة المبحوثين في استخدام موقع الفيسبوك	70
11	يمثل مساعدة مواقع الفيسبوك المبحوثين في السعي نحو التواصل	71
12	يمثل توزيع المبحوثين حسب الاسم المستخدم في الفيسبوك	72
13	يمثل المشاكل التي يسببها الفيسبوك للمبحوثين	73
14	يمثل تواصل المبحوثين مع الأصدقاء عبر الفيسبوك بهوية مستعارة	74
15	يمثل المواضيع التي يناقشها المبحوثين عبر الفيسبوك بهوية مستعارة	75

16	يمثل حرية المبحوثين في التعبير عن أفكارهم في الفيسبوك	76
17	يمثل قدرة المبحوثين في تكوين صداقات بهوية مستعارة	77
18	قدرة المبحوثين في خداع من يتواصلون معهم باسم مستعار	78
19	مشاركة المبحوثين أفكارهم وطموحهم مع الأصدقاء عبر الفيسبوك	79
20	مساعدة الفيسبوك المبحوثين في تنمية علاقاتهم الاجتماعية مع الأصدقاء	80
21	إيجاد المبحوثين حلول لمشاكلهم عبر الفيسبوك	81
22	يمثل مناقشة المبحوثين لمواضيع حساسة عبر الفيسبوك	82
23	يمثل حرية المبحوثين من قيود أسرهم والمجتمع	83
24	يمثل شعور المبحوثين بالطمأنينة مع الأصدقاء بهوية مستعارة	84
25	يمثل اكتساب المبحوثين لقيم وأفكار جديدة عبر الفيسبوك	85
26	يمثل مساعدة الفيسبوك في تكوين شخصية المبحوثين بهوية مستعارة	86
27	يمثل الوسيلة في التخلص من سلبيات الفيسبوك على هوية المبحوثين	87

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الشبكات الاجتماعية أهم فاعل تكنولوجي في عصرنا الحالي فقد أصبحت الوسيط الاتصالي الأكثر أهمية والأكثر جدلا بما أحدثته من تغيرات جذرية نتج عنها واقع جديد بمفاهيم إنسانية جديدة تتعلق بالاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية التي أصبحت افتراضية، في بيئة رقمية تتميز بالحرية ويغيب عنها الحضور الجسدي في المكان والزمان، وهو الأمر الذي أدى إلى ممارسات جديدة للتعبير عن الذات فصار لكل فرد هوية خاصة يشكلها كما يرغب بعيدا عن ضغوط الواقع ونزاعات المجتمع متجاوزا كل الحدود المتعارف عليها في محددات الهوية، وبالتالي فسّرت مسألة الهوية المستعارة من عدة جوانب ومنها تجلياتها أو كيفية تجسيدها ودلالات الأشكال التعبيرية عنها خاصة بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالاغواط، بحيث يتعرضون للكثير من الضغوط الاجتماعية والنفسية والجسدية في البحث عن الهوية في الواقع المعاش، لذلك فالطالب الجامعي اليوم أتيحت له الفيسبوك بكل يسر وسهولة ليعبر عن هويته الجديدة، وفي هذا الإطار جاءت هذه الدراسة لمعرفة مدى قدرة الفيسبوك في تشكيل الهوية المستعارة بالنسبة للطلبة بجامعة عمار ثليجي بالاغواط، من حيث المعلومات التي يقدمونها عن أنفسهم والأسماء والصور التي يعبرون بها عن أنفسهم.

– وسنبدأ هذا العمل في الحديث عن **الفصل الأول** حول الجانب المنهجي، الذي يحاول الإلمام بشروط البحث العلمي، ويوضح الإشكالية وفرضياتها، وتحديد أهم المفاهيم، إلى جانب الأهداف والأهمية، المنهج وأدوات الدراسة، وكذا تلخيص بعض الدراسات السابقة.

– أما الجانب النظري الذي يتربع على فصلين، كل فصل ضم مجموعة من العناصر، حيث جاء في: **الفصل الثاني** تحت عنوان: مفاهيم حول الهويات المستعارة، تحدثنا فيه عن: (التعريف والخصائص، وعن العناصر، وكذا الأنواع والأهداف).

أما **الفصل الثالث** فجاء تحت عنوان: مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالهوية، تكلمنا فيه عن: (تعريف الفيسبوك ونشأته، وعن خدماته وتطبيقاته، وأيضا علاقة واثر هذا الاستخدام على الهوية المستعارة).

– بالإضافة إلى **الفصل الرابع** والذي خصصناه حول الجانب التطبيقي تناولنا فيه الدراسة الميدانية التي أجريناها على عينة من طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالاغواط حول استخدامهم الفيسبوك كنموذج في تشكيل الهوية المستعارة، من خلال الاعتماد على الاستبيان وجملة من المقابلات وتحليلها وفق الفرضيات المسطرة للبحث، وفي الأخير تلخيص جملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال البحث.

الفصل الأول

الفصل الأول: الإطار المنهجي

1) الإشكالية

2) التساؤلات الفرعية

3) الفرضيات

4) أسباب اختيار الموضوع

5) أهمية الدراسة

6) أهداف الدراسة

7) منهج الدراسة

8) أدوات الدراسة

9) مجتمع البحث وعينة الدراسة

10) تحديد المفاهيم والمصطلحات

11) الدراسات السابقة

1) الإشكالية:

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أحد أهم مبتكرات القرن الحادي والعشرين في عالم الاتصالات، فلقد كشفت العقود الأخيرة عن ظهور أوعية اتصالية ساهمت في إحداث تغيرات جوهرية على أكثر من صعيد من مناحي الحياة البشرية، لاسيما من حيث إعادة هندسة بنيتها التواصلية والتفاعلية، ولا شك أن التطور التقني وما صاحبه من تدفق معلوماتي، كان باعثا على التغير في وتيرة وأشكال أنماط الاتصال والتفاعل ليس فقط على مستوى الجماعات والأفراد، وإنما على مستوى الهيئات والمؤسسات أيضا.

ولا ريب أن التحول في نمط التواصل بين الأفراد في ظل مجتمع شبكي افتراضي، من نمط تواصلي كلاسيكي إلى نمط رقمي، يكون قد فتح آفاقا جديدة للتفاعل، إنه الأفق التواصلي الذي سهل من مهمة التواصل بين الأفراد في زمن عابر للقارات، والذي قدم إنذارا لوسائط التواصل الكلاسيكية إذنا بحلول نموذج جديد في عالم الاتصال، وإنه الفضاء الذي قلص من حجم التواصل الشخصي المباشر وكرس لعادات تواصلية من نوع جديد بعثت على انتشار مدونة من التصورات والممارسات تحمل في طياتها رموزا ثقافية جديدة، فأتاحت هذه التكنولوجيا فرص عديدة للتواصل بحيث ظهرت عدة تطبيقات تكنولوجية من بينها مواقع التواصل الاجتماعي، إذ لا نجد أي جهاز من الأجهزة الحديثة من دون تطبيقات التي تسمح بالتواصل عبر شبكة الانترنت.

ولا يمكن أن ننكر حقيقة أن مواقع التواصل الاجتماعي قد عادت على العالم أجمع بايجابيات عديدة، ومن هذه الايجابيات على سبيل المثال أنها شملت عملية التعرف على أصدقاء جدد، كما أتاحت هذه المواقع فرصة ليعبر الفرد على نفسه فيشارك أصدقاءه أحزانه وأفراحه، وفتحت مواقع التواصل الاجتماعي العالم على مصرعيه، وأصبح بفضلها أشبه بقرية صغيرة، حيث يستطيع مستخدم هذه المواقع أن يتعرف ويتواصل مع أشخاص آخرين من أماكن مختلفة سواء قريبة أو بعيدة بكل سهولة يشاركونه الاهتمامات وتكوين علاقات جديدة معهم، إلا أنه لا يمكن أن يكون له دور خطير المتمثل في عزل الأفراد عن

الآخرين وتفكيك العلاقات بينهم وذلك نتيجة قضائهم وقتا طويلا مع هذه الأجهزة والانترنت ضمن فضاء المجتمع الافتراضي، فالشبكات الاجتماعية تشكل بدورها منصات مستحدث يقدم الفرد من خلالها نفسه ليتحول إلى فرد هويته مستعارة ينتمي إلى مجتمع افتراضي.

فيمكن الحديث عن أوعية التواصل المتاحة اليوم على شاكلة الهواتف النقالة واللوحات الالكترونية وما أسفرت عنه تكنولوجيا الاتصالات، إلى الحديث عما يصاحب هذه الوسائط من تطبيقات مثل شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك – التوتير – الفايبر – وفليكر – تمبلر – بلارك – أوركوت – ماي سبيس – ميكسي – هاي فايف) ناهيك عما ستسفر عنه إرهاصات الاختراعات في خضم التواصل الافتراضي مستقبلا.

فمع ظهور الجيل الثاني للويب، ظهر هذا "الفيسبوك" كأحد التطبيقات التي قدمت خدمات مستحدثة للمستخدمين من حيث تمكينهم من الانخراط في المجتمعات الافتراضية بما يسمح بنسج علاقات اجتماعية واسعة النطاق، ولعل مثل هذا الطرح سيدفعنا مجددا إلى الخوض في مفهوم الهويات المستعارة، هذا المفهوم الذي كان وسيظل محل نقاش لدى الكثيرين، فلقد كان من الطبيعي إذا أن يشهد موضوع الهوية المستعارة ذلك الاهتمام الذي يبحث في مدى ارتباط شبكات التواصل الاجتماعي بالتأثيرات التي تمارسها على الفرد في خضم التحولات التي آلت إليها المجتمعات في أشكالها التواصلية، خاصة في ظل التحديات الراهنة التي أضحت تأثيراتها بارزة، لاسيما على مستوى تداولات المستخدمين من الشباب والفئات المختلفة بالمجتمع لفضاء الفيسبوك، وما يصاحب هذا الاستخدام من إشكاليات وتأثيرات على الهوية الفردية الحقيقية.

وإذا كانت الهوية في حركة دائبة من التطور والتغير، فإن ذلك يعني أنها عرضة للهدم والبناء من جديد، أما الوضعيات والتبادلات الاجتماعية، فهي من سيحمل الهوية على إعادة صياغة نفسها وإحداث تغيرات عميقة على مستوى السلوك البشري.

إن الانفتاح اللامحدود والمتسارع على ما تقدمه منظومة الاتصال الرقمي من بدائل، قد يعمل على تغيير في ملامح هوية المستخدم، حيث أضحت هوية هذا الأخير مبنية على خلفيات وسياقات لها من العلاقة ما يتعدى المحلي إلى العالمي في إطار الحراك التداولي اللغة والمصطلحات والرموز والإشارات، وبمعنى آخر، فإن تأثيرات الشبكات الاجتماعية الرقمية قد منحت دلالات جديدة من التداولات بين الأشخاص التي تختلف تماما عن سياقات الاتصال الشخصي، بل وساهمت أيضا في تغيير ملامح التواصل على مستوى العلاقات الاجتماعية.

إن اعتماد الأفراد المجتمعات والهيئات والمؤسسات اليوم على تقنيات المعلوماتية كأوعية بديلة عن الوسائط الكلاسيكية في التواصل والبحث عن المعلومة، قد هيأ إمكانية التواصل الشخصي بطابع آخر تجاوز فيه المستخدمون نسق حدود الزمان والمكان، إلا أن هؤلاء المستخدمين لا يعدون أن يكونوا مجرد ذوات مستهلكة لمجموعة من الرسائل والمضامين ضمن فضاء يجمع بين عالمين متقاربين ومتباعدين في الحين ذاته، بل لا يطمحوا أن يكونوا إلا مجرد آليات ساهمت في تكريس منظور هوايات جديد، انصهر فيه الواقعي بالافتراضي، وإن ذلك ليستدعي التأمل بعمق في استعمالات هذه الشبكات والتعامل معها كمنظومة علائقية لها أبعادها ومآلاتها في إنتاج رمزية المحتوى الذي ينتجونه ويتداولونه فيما بينهم.

ولو أننا أمعنا النظر في أشكال الهويات التي يظهر بها مستخدموا الفيسبوك"، لألفاينا كثيرا منها مبطنا تحت هويات مستعارة مجهولة، وبعضها الآخر يظهر بشكل صريح، ولكن ذلك لم يمنع من تفشي ظاهرة لعبة الأقنعة والإخفاء التي يمارسها هؤلاء المستخدمون، إن تفاقم ظاهرة التستر عن الهوية الحقيقية لدى مستخدمي "الفيسبوك "سواء أكانوا من جنس الذكور أو الإناث، وظهورهم بخلفية هويات مستعارة تحت (ألقاب وأسماء وصور وبيانات السن والجنس والمهنة وغيرها)، ورموز و"بروفيلات" لا علاقة لها بهويتهم الفيزيقية والحقيقية، يدفعنا إلى إعادة النظر في إشكاليات تحقق في القوة التي أضحى فيها المستعار هو من يؤطر التصورات المستخدمين، وعليه فإن مسألة تقمص الأفراد لهويات مستعارة ورمزية وعدم الجنوح

إلى إظهار هويتهم الصريحة والحقيقية ضمن فضاء الفيسبوك، قد أتاح فرص تبني هويات متعددة، وإن لذلك خلفية تكون قد أثبتت إما على خلفيات ذاتية تدرأ عنهم الحرج في استخدام أسمائهم وألقابهم وصورهم الشخصية الصريحة وتجعلهم يتمتعون بهامش أوفر من الخصوصية والحرية في المشاركة والطرح والنقد، أو لدوافع احترازية تمكنهم بأن يبقوا بعيدين عن الأضواء أو لأسباب أخرى مجهولة، ولا يمكن أن تنجلي إلا بعد دراسة وتحليل.

كما اعتبرت هذه المواقع بمثابة الأرضية المناسبة لتقديم هوية الأفراد وفق شروط افتراضية، والتي مست جوانب عديدة منها اللغة المستخدمة والبيانات الشخصية في التفاعل بين المستخدمين للتعبير عن ذواتهم أو استبدالها بأخرى مزيفة، وهذا ما يدفعنا إلى دراسة ومناقشة موضوع الفيسبوك وتشكيل الهويات المستعارة لدى الطلبة الجامعيين، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

كيف يساهم الفيسبوك في تشكيل الهويات المستعارة لدى الطلبة الجامعيين؟

2) التساؤلات الفرعية:

- ما هي ملامح الهويات المستعارة التي يظهر بها الطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي ؟
- ما هي علاقة الهويات المستعارة للطلبة الجامعيين بمواقع التواصل ؟
- لماذا يلجأ الطلبة لاستعارة هويات أخرى غير هوياتهم الحقيقية عند استخدامهم للفيسبوك ؟

3) الفرضيات:

– يتميز موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بسمات تقدم للطالب استخدامات لا يمكن الحصول عليها إلا في كنف هويات مستعارة في عالم افتراضي مميز.

– تشكل ظاهرة تخفي الهوية لدى الطلبة الجامعيين خلف مواقع الفيسبوك منبرا للتعبير عما لا يستطيعون التعبير عنه صراحة في الحقيقة.

– يشعر مستخدموا الفيسبوك في خضم هوية رمزية أنهم في مركز يسمح لهم باللجوء إلى ممارسة حريتهم المطلقة في التعبير.

4) أسباب اختيار الموضوع:

تعد مرحلة اختيار الموضوع القابلة الدراسة العلمية ذات أهمية بالغة، وهي من أصعب المراحل اختيار التي يمر بها الباحث لأنها تمثل مرحلة حاسمة تؤثر على عملية انجاز الباحث الموضوع معين، فما هي أسباب ذاتية تفرضها طبيعة التخصص أو اهتمامات وقدرات ورغبات ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

أ – الأسباب موضوعية:

- لأهمية الكبيرة التي تكتسيها الهوية وارتباطها بالتحديات الجديدة خاصة في ظل الإعلام الجديد.
- تأثير الإعلام الجديد خاصة مواقع التواصل الاجتماعي على هوية الطلبة الجامعيين.
- تعلق الطلبة الجامعيين بالعالم الافتراضي.
- تأثير التفاعل اليومي عبر الانترنت على هوية الطلبة الجامعيين.
- مساهمة موقع الفيسبوك في ظهور العديد من المصطلحات الجديدة.
- معرفة مدى ارتباط الطلبة الجامعيين بتكوين علاقات افتراضية داخل الشبكات الاجتماعية.
- أسباب خلق الطلبة الجامعيين هوية افتراضية مغايرة لهويتهم الحقيقية.

ب – الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع.

- الفضول العلمي للتعرف على طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأهميتها لدى الطلبة الجامعيين وانعكاساتها على هويتهم.

- الرغبة في معرفة أهم الأسباب الكامنة وراء إخفاء الطلبة الجامعيين لهويتهم الحقيقية.

- تسليط الضوء على أهم سمات موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

5) أهمية الدراسة:

- تعتبر الدراسة التي نحن بصدد معالجتها والتي تخص الفيسبوك والهويات المستعارة ذات أهمية كبيرة وذالك لكونها تسعى للكشف عن مختلف العوامل التي تقف وراء استعارة المبحوثين لهويات افتراضية يظهرون بها في الفيسبوك على غرار هوياتهم الحقيقية.

- تبحث في موضوع الهوية المستعارة في ظل استخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك.

- تساهم في إثراء المكتبات بموضوعاتها وسيستفيد منها طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع وكذلك المهتمون بشبكات التواصل الاجتماعية خاصة الفيسبوك.

- أن هذه الشبكات الاجتماعية جديدة العهد نأمل أن تفتح هذه الدراسة الباب الواسع أمام الدارسين والباحثين للخوض أكثر في غمار شبكات التواصل الاجتماعي.

6) أهداف الدراسة:

تختلف أهداف مجال البحث العلمي وتتعدد معطياته، حيث يهدف أي باحث في تبني موضوع معين إلى سد الفضول المعرفي وإزالة الغموض عن بعض القضايا ومن أهم الأهداف نذكر:

- الوصول إلى نتائج تتضمن كيفية استخدام الهوية المستعارة من طرف مستخدمي الفيسبوك من طلبة الجامعيين.

- التعرف على مكانة الهوية المستعارة لدى مستخدمي الفيسبوك ودلالتها وتقييمهم لهذه الأخيرة.

- معرفة عادات وأنماط استخدام المبحوثين للفيسبوك .

- الكشف عن حاجات ودوافع وراء استخدام الطلبة للهوية المستعارة.

7) منهج الدراسة:

إن طبيعة دراستنا التي تسعى إلى معرفة الفيسبوك وتشكل الهويات المستعارة لدى الطلبة الجامعيين تحلل عن طريق مناهج وأساليب وطرق في البحث، ولهذا يختلف المنهج حسب المشكل المطروح والموضوع المعالج، ولذلك قمنا بالاعتماد على تحديد المنهج المناسب في كل مراحل البحث العلمي، بحيث يساعدنا في فهم وتبسيط الدراسة، فلذلك اعتمدنا على:

- **المنهج الوصفي التحليلي:**

تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي مع طريقة معالجة الأفكار ولأنه: "يعتمد على وصف المفاهيم الواردة في الدراسة وصفا عمليا بهدف تحديد ملامحها وما تمتاز من خصائص تمهيدا لتحليلها"[1]، بمعنى أن الوصول إلى النتائج في هذا البحث قد يتم وفقا لتسلسل منطقي ابتداء من وصف العلاقة القائمة بين المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة، ثم المنهج التحليلي هو الذي يعتمد على تحليل طبيعة العلاقات التي تم وصفها بناءا على المنهج السابق ومن ثم بيان النتائج بصورتها الواقعية وتقييم ما افرزه التحليل للعلاقات بين المفاهيم الأساسية، كما يتضح ذلك من خلال تفريغ البيانات وعرضها في شكل جداول بيانية وتوضيحية، تساعدنا في فهم وشرح الظاهرة المدروسة.

[1] – احمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص285.

8) أدوات الدراسة:

لكي يستطيع أي باحث الوصول إلى نتائج معينة بالنسبة لموضوع دراسته لابد عليه استخدام أدوات وطرق في جميع المعلومات، حيث اعتمدنا في دراستنا على:

- **المقابلة:**

تعتبر المقابلة إستبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع المعلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص.

وتعرف بأنها: " تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول احدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستشير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث".[1]

وتم استخدام المقابلة مع مجموعة من طلبة قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع اتصال جامعة عمار ثليجي بالاغواط، من خلال صبر آراءهم في هذا الموضوع، وذلك بطرحنا أسئلة عامة حول مشكلة البحث والإجابة عنها بصفة مباشرة لمعرفة وجهة نظرهم حول البحث.

- **الاستبيان:**

والذي يعتبر من أدوات البحث الشائعة الاستعمال في البحوث الأكاديمية، خاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث يستخدم في الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث، وقد استخدمنا أسلوب الاستبيان كأداة رئيسية في البحث كونه :" يساعد الباحث على جمع المعلومات من عينة كبيرة العدد مهما تميزت بالانتشار أو التشتت، بالإضافة إلى أن عدم تدخل

[1] – فوزي غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل للنشر، عمان، ط3، 2002، ص 61.

الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين أثناء الاستقصاء، ويوفر كثيرا من الوقت والجهد ويساعد على تصنيف البيانات وتبويبها، مما يرفع من درجة الثبات ودقة النتائج "[1].

ولهذا اعتمدنا على الاستمارة كأداة أساسية للبحث، ولهذا توجب علينا محاولة إعدادها إعدادا جيدا على أن تغطي جميع جوانب الموضوع من خلال تعدد وتنوع الأسئلة.

تحتوي الاستمارة على أربعة محاور يندرجون بدورهم على مجموعة من الأسئلة:

- **المحور الأول:** يتعلق البيانات الشخصية.
- **المحور الثاني:** يتعلق باستخدام مواقع الفيسبوك والاشباعات المحققة منه.
- **المحور الثالث:** يتعلق باستخدام الطالب الجامعي للفيسبوك في التعبير عن هويته المستعارة.
- **المحور الرابع:** يتعلق باستخدام الفيسبوك وأثره على الهوية المستعارة لدى الطالب الجامعي.

صدق الاستمارة :

يقصد بصدق الاستمارة مقدرتها على قياس وتحقيق ما وضعت من أجله، وقد تم التأكد من صدقها من خلال عرض الاستبيان بصورته الأولية على الأستاذ المشرف، ثم قمنا بعرضها على أساتذة محكمين، في التخصص وذلك للحكم عليها، وموضوعية الأسئلة الموجودة في الاستبيان في دراسة تشكيل الفيسبوك الهويات المستعارة لدى الطلبة الجامعيين، وكذلك مدى ملائمة الأسئلة للمبحوثين، ومطابقتها لمحاور الدراسة وعلى ضوء ملاحظات الأساتذة المحكمين واقتراحاتهم تم صياغة الاستبيان.

[1] – محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 106.

9) مجتمع البحث وعينة الدراسة:

- مجتمع البحث:

هو المجتمع الكلي من المفردات والأشياء الأخرى المحدودة المجتمع الذي بإمكان الباحث تحديد حجمه الحقيقي أو غير المحدودة المجتمعات التي ليس باستطاعة الباحث الوصول إلى أحجامها الحقيقية نظرا لشساعتها كما يقصد بمجتمع البحث، كما عرفة الباحثون: "مجموع محدود أو غير محدود من المفردات، العناصر، الوحدات، المحددة مسبقا حيث تنصب الملاحظات".[1]

ومجتمع البحث في دراستنا هو فئة أكاديمية والمتمثلة في طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع اتصال جامعة عمار ثليجي بالاغواط، كمستخدمين لموقع الفيسبوك حيث وقع اختيارنا عليهم نسبة لكونهم الشريحة المعرضة لهذه المواقع وهذا بحكم خصائص هذا الموقع المتاح لهذه الفئة خاصة في التكوين الأكاديمي وكذا احتياجاتهم الشخصية.

- عينة الدراسة:

يعتمد الباحثون اليوم في إجراء بحوثهم الميدانية وغيرها من الأبحاث الأخرى على طريقة العينة المأخوذة من مجتمع البحث حيث أن العينة هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع.

[1]- احمد بن مرسلي، المرجع السابق، ص 16.

والعينة كما عرفها احمد بن مرسلي: "بأنها اختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختيارا عشوائيا، أو منتظما (المعروف لدى الباحثين بأسلوب العدد العشوائي)، أو تحكيما قصديا، ليشكل هذا الجزء من وحدات مجتمع البحث المادة الأساسية للدراسة"[1].

لهذا فإن العينة هي ما تم اختياره من طرف الباحث وفق طرق محددة، تمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما، وهي الجزء المراد دراسته من مجتمع البحث، وبحسب موضوع بحثا وطبيعته تم اختيار العينة القصدية حيث يتطلب من الاتجاه إلى طلبة قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع اتصال كعينة على طلبة الجامعة الذين يملكون حساب فيسبوك ويستخدمون الهوية المستعارة ويدرجونها ضمن صفحاتهم، كعينة تمثل مجتمع الأصلي الذي يتمثل في كل طالب يستخدم الفيسبوك أي قمنا باختيار طبقي لطلبة جامعة الاغواط.

والعينة القصدية هي: " العينة التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث، نظرا لتوافر بعض الخصائص لأولئك الأفراد دون غيرهم، ولكن تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة ".[2]

وهناك من يعرفها: " بأنها في بعض الأحيان يسعى الباحث لتحقيق هدف أو غرض معين من دراسته فيقوم باختيار أفراد العينة بما يخدم ويحقق هذا الغرض أو الهدف ".[3]

---

[1]- احمد بن مرسلي، المرجع السابق، ص 47.

[2]- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: قواعد ومراحل تطبيقات، دار وائل، عمان، 1999، ص 96.

[3]- ربحي مصطفى، عليان وآخرون، أساليب البحث العلمي، دار الصفاء، عمان، 2008، ص 41.

10) تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1- الفيسبوك

- لغة:

يعني الفيسبوك لغة هو في اللغة العربية يعني كتب الوجوه أو كتاب الوجوه[1].

- اصطلاحا:

ويعرف الفيسبوك على أنه دفتر ورقي يحمل صورا ومعلومات الأفراد في جامعة معينة أو مجموعة وتعد هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصا في الجامعات الأجنبية ببعضهم البعض حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في الكلية نفسها[2]

- إجرائيا:

الفيسبوك من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي حيث يستطيع الأشخاص من خلاله بتكوين علاقات وصداقات وتبادل المعلومات يشكل المتواصلون على موقع الفيسبوك مجتمعا افتراضيا أكثر سهولة وراحة من المجتمعات الحقيقية وذلك باختيار الفرد يريده من الأصدقاء كما يقوم الفرد بإعداد نبذة شخصية عن حياته تكون بمثابة مع هوية تخصه مع استعمال أسماء حقيقية أو مستعارة.

2- الهوية

- لغة: [3]

الهوية بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله وتسمى البطاقة الشخصية أيضا.

---

[1]- على خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص 64.

[2]- إلياس خضير البياتي، الإعلام الجديد للدولة الافتراضية الجديدة، كلية الإعلام، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014، ص 390.

[3]- المعاني، من موقع: www.almaany.com، تاريخ التصفح: 10 مارس2020 ، على الساعة: 11:45.

- **اصطلاحا:**

عرفها الجرجاني على أنها "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الثمرة "وقال الكفومي بأن "الهوية تطلق معاني التشخيص والشخص نفسه والوجود الخارجي"[1].

- **إجرائيا:**

الهوية هي الذاتية الخصوصية والمقومات والقيم الشخصية وهي مصطلح يستخدم لوصف مفهوم الشخص لتعبيره عن فرديته وعلاقته مع الجماعات.

3 – المستعارة

- **لغة:**

اسم غير الاسم الحقيقي يسمى به الشخص[2].

- **اصطلاحا:**

الاسم المستعار هو اسم وهمي يستخدمه شخص ما (أو في بعض الأحيان مجموعة من الأشخاص) بغرض إخفاء هويته الحقيقية[3].

- **إجرائيا:**

هو اسم غير الاسم الحقيقي يسمى به الشخص بهدف إخفاء هويته الحقيقية، وذلك ربما يكون لخوفه من التعرض للاعتداء من قبل الآخرين الذين لا يتفقون معه في الرأي.

---

[1]- محمد عمر أبو عنزة، إشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية دراسة من منظور فكري، رسالة ماجستير منشورة، 2011، ص 35.

[2]- المعاني، من موقع: www.almaany.com، المرجع السابق.

[3]- نفس المرجع.

11) الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة دور مهم لإرساء معالم مشروع أي بحث علمي باعتبارها مرجعية معرفية يمكن الاستفادة من أرصدة تنوعات مناهجها وتوجهاتها وطرائق معالجاتها، وتأتي أهمية الدراسات السابقة أيضا انطلاقا من كونها تشير إلى الأبحاث التي تناولت نفس المجال الخاص بالمشكلة التي يقوم بدراستها الباحث، بحيث تمثل بالنسبة للمشكلة المطروحة قاعدة معرفية أولية خاصة من حيث نتائجها، ولذلك تظهر أهميتها أكثر في تطوير المشكلة العلمية والمساعدة على صياغة الإطار النظري الذي يعد نقطة انطلاق البحث جديد.

كما تعد الدراسات السابقة ذات أهمية في البحث العلمي لأنها تبصر الباحث بموضوعه وتكشف له التباين بين الدراسات من حيث الهدف من الدراسة، المناهج المعتمدة، مفردات وأنواع العينات، أدوات جمع البيانات وأيضا من حيث نتائجها، ومن هذا المنطلق يأتي عرضنا لمجموعة من الدراسات التي تناولت مواقع التواصل الفيسبوك والهوية المستعارة كمتغيرين للدراسة الحالية، والهدف من ذلك هو تكوين رؤية واضحة لموضوع الدراسة والاستفادة مما قدمته دراسات الباحثين الآخرين، فقد وجدنا بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالبحث عن بعض جوانب، والتي يمكن استعراضها ومناقشتها وبيان علاقتها بالدراسة الحالية فيما يلي:

1- الدراسة الأولى:

دراسة الأستاذة "بايوسف مسعودة" بعنوان "**الهويات المستعارة (خصائص- أبعاد) دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية**"، دراسة منشورة في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية على خلفية الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، يومي 28/27 أكتوبر 2010، كانت **الإشكالية حول** علاقة الهوية المستعارة بالهوية الحقيقية؟ وكيف يتفاعل الأفراد داخل المجتمع الافتراضي؟ وما هي أبعاد

هذا التفاعل على الحياة الواقعية؟، أما **الفرضية** تمثلت في أن الهوية المستعارة عند غالبية الأفراد تمثل انعكاسا لهوياتهم الحقيقية، وربطها بهذه الأخيرة عن طريق الاسم المستعار الذي يكون له دلالات شخصية غالبا وكذا وضع صور رمزية واتخاذ شعارات تحمل التوجه الفكري أو توجه آخر، وفيما يخص **منهج الدراسة** استخدمت الأستاذة المنهج الوصفي الذي يهدف إلى استكشاف الظروف المحيطة بالظاهرة، **واعتمدت على أداة** الاستبيان في تصميم استمارة رقمية، **وعينة الدراسة** كانت العينة القصدية من خلال نشر رابط الاستمارة في منتديين ومجموعتين بريديتين وعلى موقع الفيسبوك، **فمن نتائج هذه الدراسة** أن هناك عوامل تزيد من فعالية الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية وتزيد من تمسكهم بها، كما تعمل على إثبات هوية الأفراد وإظهار قدراتهم منها تقلدهم منصب في هذه المجتمعات وحصولهم على تقدير أو وسام اعترافا بمجهوداتهم.

- أوجه الاستفادة:

ولقد استفدنا من هذه الدراسة أن الأفراد عن طريق الهويات المستعارة يكونون أكثر تفاعلا ونشاطا ومشاركة وأحسن تصرفا في مواقع الفيسبوك أو المجتمع الافتراضي، وذلك لخصائص هذا المجتمع الافتراضي الذي يرتكز على التواصل الفكري وليس على المظهر والانطباعات الأولى مثلما هو موجود في المجتمع الواقعي، كما أنه أكثر تلقائية وصراحة لانعدام تعقيدات الاتصال المباشر كالقيام ببعض الترتيبات أو العادات والمراسيم أو النفسية كالشعور بالخجل أو الارتباك وغيرها.

2- الدراسة الثانية:

دراسة الطالبة "مريم نريمان نومار" بعنوان "**استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر – باتنة–، سنة 2011–2012، كانت **الإشكالية** حول ما اثر استخدام

مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية؟، أما **الفرضية** فكانت أن الفيسبوك يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من النشاطات الاجتماعية ويقلل من اتصال المستخدم الشخصي بعائلته وأصدقائه، وفيما يخص **منهج الدراسة** استخدمت الطالبة منهج المسح الوصفي والذي يتناسب مع طبيعة البحث ومتطلباته، **فاعتمدت أدوات الدراسة** على الملاحظة والاستبيان، **وعينة الدراسة** كانت العينة القصدية أو العمدية، **فمن نتائج هذه الدراسة** أن "الفيسبوك" يسعى إلى الحفاظ على العلاقات الاجتماعية القديمة والقائمة وتوسيعها، حيث تبين أن الموقع لا يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية بل العكس وإنما يساعد في توسيعها والحفاظ عليها من خلال بقاء التواصل الدائم بين الأشخاص وإطلاعهم على أخبار بعضهم البعض، كما بإمكان هذا الموقع توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال تحولها من علاقات افتراضية إلى علاقات حقيقية.

- **أوجه الاستفادة:**

تلتقي هذه الدراسة مع حيثيات موضوع دراستنا في المحور الجوهري الذي يبحث في تراكيب استخدام الطلبة الجامعيين الهويات المستعارة في التواصل داخل الشبكات الاجتماعية الفيسبوك، وقد أبرزت نتائجها من خلال استفادتنا حول أثر شبكة التواصل الفيسبوك على العلاقات الاجتماعية وعلى تشكيل الهويات لدى الطلاب في ظل العولمة الإعلامية، فالعديد من النقاط التي ستفيدنا في دراستنا من حيث التركيز على أهم الآثار الناتجة عن استخدام الطلبة لموقع الفيسبوك وأهم ما تركته خاصة على مستوى الهوية الفردية وتشكيلها.

3- الدراسة الثالثة:

دراسة الطالبة "ركبي أمال كريمة" بعنوان " **الفيسبوك وعلاقته بتشكيل الهوية المستعارة دراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بمدينة تقرت**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع الاتصال، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح

-ورقلة-، سنة 2013-2014، **حيث تضمنت إشكالية** هذه الدراسة: هل تفاعل مستخدمي الفيسبوك في مجال الافتراضي يؤدي إلى إنتاج أو إعادة إنتاج الهوية ؟، **وكانت فرضيتها** في أن تفاعل مستخدمي مواقع التواصل الفيسبوك يعزز مجال العلاقات الافتراضية مما يساعد في إنتاج هويات افتراضية جديدة وتحقيق الروابط الاجتماعية والتنسيق بين هذه الهويات ومدى تكيفها مع الأفراد، **ومنهج الدراسة** تمثل في المنهج الوصفي لدراسة الظاهرة، **أما عن أدوات الدراسة** اعتمدت الملاحظة والمقابلة وأيضا الاستمارة، **وعينتها تضمنت** العينة القصدية، **وتمحورت نتائجها** في أن علاقة الفيسبوك في تشكيل الهوية المستعارة على مستعملي مواقع التواصل الاجتماعي في إنتاج وممارسة هويتهم وإعادة رسم حدود هذه الهوية عبر هذا الفضاء الذي صاحب ظهوره العديد من الانعكاسات خاصة على مستوى هوية الأفراد وكذا على مستوى العلاقات الاجتماعية مما ساهم في التغير الاجتماعي.

- أوجه الاستفادة:

فمن هذه الدراسة التي تمحورت حول الفيسبوك وعلاقته في تشكيل الهوية المستعارة لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، استفدنا منها في نقطة مهمة وهي إبراز عناصر الهوية التي تتشكل عبر الفضاء الرقمي الفيسبوك والمتمثلة في الهوية المستعارة والتي تبقى غامضة كمفهوم يمزج بين السمات الشخصية ومستويات عرض الذات للطلبة الجامعيين، وصعوبة التطابق بين الهوية الحقيقية والمستعارة في فرض العلاقات الرقمية المختلفة، مما يؤدي إلى نماذج متعددة من المستخدمين في عرض وتحليل شخصياتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

4- الدراسة الرابعة:

دراسة الطالب "فاروق رزقي" بعنوان " **تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية على طلبة السنة الثانية علم الاجتماع بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع الاتصال، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم

الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، سنة 2016-2017، **حيث تضمنت إشكالية هذه الدراسة:** ما هو تأثير الاستخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي بجامعة الوادي؟، **وكانت فرضيتها** انه يعتبر الهاتف النقال أكثر وسيلة استخداما لدى الشباب الجامعي من اجل الولوج لمختلف المواقع الافتراضية، **ومنهج الدراسة** تمثل في المنهج الوصفي، **أما أدوات الدراسة** فاعتمد استمارة استبيان لتحليل العينة المبحوث فيها، **لهذا عينتها تضمنت** العينة القصدية التي أجريت على مجتمع البحث، **وكانت نتائجها** أن مساهمة هذا الانفتاح الافتراضي على تكوين شخصيات واعية من خلال استخدام المواقع الافتراضية، كما ساعد هذا الاستخدام على تنمية روح المواطنة وتعزيز الهوية لديهم وهذا راجع للتغلغل فيها و ارتباط كافة وجوه الحياة الواقعية بها تقريبا وفي تطبيقاتها بشكل أو بأخر وبذلك رسم صورة جديدة لهوية الطالب.

- **أوجه الاستفادة:**

استفدنا من هذه الدراسة من خلال تحليل وشرح تأثير استخدام مواقع التواصل الفيسبوك على تشكيل الهوية ومنها العيش في بيئة افتراضية، ما تتولد عنه الهويات المستعارة، كما تم الاستفادة منها في الحكم على هذه الظاهرة على اعتبارها ظاهرة اجتماعية رقمية.

5- الدراسة الخامسة:

دراسة الدكتورة "كسيرة أسمهان" تحت عنوان "**الشباب الجزائري والهوية الافتراضية**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د)، تخصص تكنولوجيا وسائل الإعلام والمجتمع، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-، السنة 2017-2018، **وتبلورت إشكالية هذه الدراسة في:** ما خلفيات تبني الشباب الجزائري لهوية رمزية افتراضية ضمن فضاء الفيسبوك؟، **وكانت فرضيتها:** تشكل ظاهرة تخفي مستخدمي الفيسبوك من الشباب الجزائري خلف هوية

افتراضية منبرا للتعبير عما لا يستطيعون التعبير عنه صراحة في العلن، **ومنهج الدراسة تمثل** من خلال المنهج الوصفي التحليلي في دراسة العلاقة الموجودة بين المتغيرات، **أما أدوات الدراسة فاعتمدت** على الاستبيان والملاحظة المباشرة في تفسير وتحليل الظاهرة المدروسة، **وعينتها تضمنت** عينة غير احتمالية قصدية، **وتمحورت نتائجها** في ان تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجزائري في ممارسة هويته الحقيقية وإعادة رسم حدود هذه الهوية عبر هذا الفضاء الذي صاحب ظهوره العديد من الانعكاسات خاصة على مستوى هوية الشباب وكذا على مستوى العلاقات الاجتماعية مما ساهم في التغير الاجتماعي واضح.

- **أوجه الاستفادة:**

تناولت هذه الدراسة الشباب الجزائري والهوية الافتراضية وهو صلب الموضوع التي تم طرحه في هذه الدراسة، فهي إذا تتفق مع الدراسة الحالية في الوقوف على دوافع تشكل الهويات المستعارة من خلال مواقع التواصل الرقمي مع الشباب الجامعي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

مفاهيم حول الهويات المستعارة

- تمهيد

1- تعريف الهوية المستعارة

2- خصائص الهوية المستعارة

3- عناصر الهوية المستعارة

4- أنواع الهوية المستعارة

5- أهداف الهوية المستعارة

- خلاصة الفصل

- **تمهيد:**

في ظل التكنولوجية الحديثة تقوم هذه الأخيرة على تعويض الهوية الحقيقة للفرد، وتنسج هويات له غير متعلقة بالحيز المكاني وتقلل من الشعور بالانتماء إليه، ومع التناسل الغير المحدود من التقنيات وعولمة التكنولوجيا والإعلام ظهر بين الواقع الحقيقي والافتراضي مفهوم قائم ومتجدد، ألا وهو مفهوم الهوية المستعارة، فهي تمثل تلك المقومات التي تتكون من (الدين، الثقافة، اللغة، الجنس، الأرض والتاريخ) المتحولة والمتغيرة، وتكون هذه المقومات الأساسية وثابتة مكونة للخصوصية المميزة لكيان كل فرد عن الآخر، لكن قد تتقاطع في بعض الأحيان في قواسم مشتركة مع أشخاص آخرين، ولهذا فالهوية المستعارة كاللوحة الفنية التي يرسمها كل فرد عن نفسه انطلاقاً من تجاربه وخبراته التي يبنيها من تفاعلاته مع الآخرين.

1- تعريف الهوية المستعارة:

- الهوية المستعارة هي مجموع الصفات والدلالات والرموز التي يوظفها الإنسان للتعريف بنفسه في الفضاء الافتراضي فيتفاعل ويتواصل على أساسها مع الآخرين، بحيث قد لا يتوافق مضمونها مع هويته الحقيقية في الواقع الاجتماعي، تشرف الذات الافتراضية بصفة إرادية على تنشئة نفسها من خلال التنقل عبر الفضاءات الرقمية التي تكون مجالا للعرض واستدخال وتبادل قيم ومعان ودلالات متنوعة نتاج أنساق ثقافية متباينة، الأمر الذي يجعل الهوية المستعارة عرضة لرهانات زمانية ومكانية وعمليات تفاوض آنية، قد تدعم مدلولاتها الأصلية أو تفوضها أو تعطيها دلالة مغايرة بحسب قدرة الذات على دعم الأطر والعناصر الأساسية المشكلة لهويته المحلية، وقدرته على الانفلات من آليات الهيمنة التي يكون عرضة لها في الفضاء الافتراضي، وبخاصة إذ اتخذت عملية التفاعل الطابع الانفعالي الفوري الذي قد يغيب فيه العقل التأملي النقدي لصالح العقل الفوري، والأمر الذي يدعونا إلى توجيه الانتباه إلى أهمية حضور البعد القيمي والرؤية الحضارية الأصيلة لتحقيق التواصل الهادف الذي ينعكس على الممارسة الواقعية[1].

- فالهوية المستعارة نؤسسها كمستخدمين للإنترنت في المجتمعات الرقمية، فهي المفتاح الذي يفتح بوابة اتصالنا بالمواقع الإلكترونية، لهذا الغرض تكون على شكل شخصية خفية قائمة على أسماء مزيفة (مستعارة) لا علاقة لها بالواقع بصلة، وهذا الشكل يفضله أغلبية المستخدمين للمواقع الإلكترونية عبر الإنترنت بأن يبقوا مجهولين الهوية، هي تتسلل إلى حياتنا اليومية بشكل مخيف، حيث أصبح كل شيء عن طريق الانترنت، من تسوق وشراء المنتجات في أي منطقة بالعالم إلى الخدمات الإلكترونية التي تحقق التسهيلات: (لعملاء البنوك، دفع الفواتير، تجديد الأوراق الثبوتية... إلخ)، مما تعزز انتشار المتزايد للحكومات الإلكترونية، في الوزارات والتعاملات المالية وكذلك المؤسسات الأخرى، وتطورت هذه الهوية

[1] - فتيحة حمود، مستويات تشكل الهوية الاجتماعية الرقمية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27-2011، ص 557.

درجة استخدمها في التصويت في الانتخابات مثال عليها: (الانتخابات الأميركية)، وهنا يبرز دور أجهزة الدولة الرقابية من جديد على هذا الفضاء، من أجل الحد من الفوضى وحماية الخصوصية، فالهوية ليست ذات حدود جغرافية وتسبح في فضاء الإنترنت وتتفاعل مع الآخرين عبر النص أو الصوت أو الصورة أو الرموز.[1]

فالهوية المستعارة تتجاوز أسس الرؤية عند **رالف لنتون** من حول الشخصية القاعدية، لأنها هوية مرتكزة على تفكيك الهويات الأصلية، وإعادة تشكيل هوية معولمة ونمطية تعيش في خفاء وعلى نمط موحد للحياة ونظرة استهلاكية.[2]

– وتعرف الهوية المستعارة عند بعض الأخصائيين: " بأنها الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الإنسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين، وحسب هذا التعريف فإن الهوية المستعارة هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الانترنت، فتكون عملية الاتصال تتم بين ثلاثة أطراف وليس طرفين وهي: الشخص العادي والهوية المستعارة والأشخاص الآخرين ".[3]

[1] – راوي عبد العال وآخرون، قياس الهوية: دليل للمختصين في العلوم الاجتماعية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، 2014، ص 27.

[2] – ركبي أمال كريمة، الفيسبوك وعلاقته بتشكيل الهوية المستعارة دراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بمدينة تقرت، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع الاتصال، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–، سنة 2013–2014، ص 93.

[3] – انفصامية حقيقة الاسم والهوية للشباب الجزائري عبر الفيسبوك، الموقع: www.mominoun.com/articles/، التاريخ 20 جوان 2020، الساعة: 10:16.

– وتعرف الهوية المستعارة في هذه الدراسة بأنها: " مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في نموذج مخفي في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها ".[1]

– وقد حدد **انطوني غولدنز** خصوصية الهوية المستعارة كونها: "أنها مجموعة من الأفراد الذين يتشاركون عبر شبكة الانترنت بأسماء مختلفة غير الحقيقية لفترة زمنية لتحقيق غاية أو هدف أو هواية، من خلال علاقة اجتماعية افتراضية تحددها منظومة تكنو – اجتماعية".[2]

– الهوية المستعارة مرتكزة على حرية الإبحار في قارة زرقاء " الفيسبوك "، فهذا يعني أنها هوية مشتتة داخل فضاء مرقمن مخفي لا يعترف إلا بالتعدد والاختلاف والتشتت، ويعترف فقط بالتشبيك ربط الناس فيما بينهم من اجل المتعة والتواصل وأشياء أخرى خارج الحدود الجغرافية والثقافية والقيمية، هذا ما يجعل الهوية المستعارة تعادي الحقيقة والوحدة والثبات، أي أن الشخصية القاعدية تمثل الإطار المشترك لأعضاء مجتمع واحد، وتمتاز هذه الشخصية بالوحدة والتشابه.[3]

– فمن الجانب النفسي حسب **سيغموند فرويد** فديناميكية الفعل الإنساني تكمن في اللاشعور، وليس في الشعور أو الوعي كما كان يعتقد من قبل، ما هو حقيقي لا يكمن في دائرة الوعي، أن ما يعنيه الإنسان ليس حقيقيا، لذا اعتقد أن حقيقة الشخصية تكمن في منطقة اللاشعور، الذي يتكلم في غفلة من الناس لذا دعا إلى تعلم لغته من أجل فهمه، إذن المهمة الأساسية للتحليل النفسي هي تفسير السلوك الإنساني من خلال الأحلام وزلات القلم واضطرابات الشخصية من أجل الوصول إلى بنية

[1] – ركبي أمال كريمة، المرجع السابق، ص 102.

[2] – لصلج عائشة، أشكال التعبير عن الهوية عبر الفيسبوك، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، 2017 – 2018، ص ص 210–214.

[3] – بايوسف مسعودة، الهويات المستعارة (خصائص– أبعاد)، دراسة منشورة في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية على خلفية الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، يومي: 28/27 أكتوبر 2010، ص 77.

اللاشعور المحدودة للحياة النفسية، لذا شبه **فرويد** شخصية الإنسان بجبل مغطى بالثلج لا تظهر منه إلا القمة الشعور أما الجانب الخفي فهوا لا شعور، وقد نظر إلى الذات نظرة بنيوية تتشكل من ثلاث مناطق نفسية متفاعلة فيما بينها وطبيعة العلاقة التفاعلية بين المناطق الثلاث الهو والأنا والانا الأعلى، ما يحدد نمط الشخصية وطبيعتها، فيحتل مفهوم الشخصية في نظرية التحليل النفسي عند **فرويد** وضعا مركزيا وهو احد الأسس لبناء النظرية وقد وضع **فرويد** إطارا نظريا حول آليات بناء الشخصية والتي تتحدد كفعل ديناميكي بين مكونات اللاشعور الثلاث.[1]

– فالهوية المستعارة هي هوية معتدية على الهوية الأصلية ومفككة لها، لان التمسك بقواعد النمط الأصلي يشكل عائقا للتواصل والاندماج في الفضاء الافتراضي، فتتميز الهوية المستعيرة بوجود حالة من التمزق بين الفعلي والافتراضي، وهي نتيجة منطقية للتواجد والإقامة بين عالمين مختلفين كليا ومتباعدين.[2]

– فالهوية المستعارة تتأسس وتتشكل على قيم و أسس منها:

- **تغيير مفهوم الواقع:**

وعندما كان التلفاز في بداية انتشارها توقع الفيلسوف الألماني **غونتر أندرس** في إحدى تأملاته هذا الخطر القادم من صندوق العجب هذا، قائلاً: "عندما يصبح الشبح حقيقيا، يصبح الحقيقي شبحا". **فريدريك هيجل** لم يكن يتوقع أن رؤيته لحركية التاريخ و الذي حدد نقطة نهايتها في تطابق الفكر والواقع، قد انزاحت عن مسارها و هنا هناك ضياع وسط عالم افتراضي، الذي التهم الواقع الفعلي و جعل وجوده رهين بوجود شبكة الاتصال و بوجود كهرباء .

[1] – لصلج عائشة، المرجع السابق، ص 231.

[2] – إلياس بلكا ومحمد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي المغرب نموذجا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2014، ص 14.

- **تصدع الزمن:**

فالانخراط في شبكة يعني القدرة على التواجد في زمانيين مختلفيين زمن الشبكة و الزمن الفعلي، كما يعمل على تغيب مفهوم المستقبل و حصره في حفظ الحاضر و استدامته عبر آلية تخزين الصور و التقاط أي حدث تعيشه الذات و الهوس بتحويله إلى فعل افتراضي بعد تجريده من واقعيته عبر آليات السيلفي، و يعمل على تذكيرك كل يوم بإحداث وقعت لك في نفس اليوم، بذلك يتحول الحاضر إلى ماضي و يتحول الماضي إلى مستقبل في انقلاب جذري لمفهوم الزمن.

- **هوية رقمية:**

يعتبر مؤسس شبكة التواصل الفيسبوك انه بالنسبة لمواطن الغد، تشكل الهوية أغلى السلع، وهو ما يكشف أن استمرار نسق العولمة مرتبط بنمط الهوية و الشخصية التي تتفاعل مع نظم العولمة و تتجاوب معها، لان كل هوية عنيدة رافضة تعني خسائر متتالية، ربما يطرح السؤال حول تجربة دول أسيا و كيف تفاعلت مع العولمة ومع الحفاظ على هويتها الخاصة و هي تجربة تستحق أن تدرس و كيف استطاعت هذه التجارب أن تبني نموذجا معولما خاصا بها، منفتح على العالم ومحافظ على قداسة القيم المحلية، ربما تكون الفرضية أن بناء العلاقة مع الذات ومع العالم على أساس عقلاني تكون هي القنطرة الأساسية لبناء هوية منفتحة على العالم و متصالحة مع ذاتها.[1]

فمن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الهوية المستعارة قد اكتسحت العالم الواقعي والتهمته، كما التهمت الهوية الأصلية، عملية الالتهام شبيه بشبكة العنكبوت والتي تصنع شبكة خيوط رقيقة وناعمة لكنها جبارة

[1]– فاروق رزقي، تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع الاتصال، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، سنة 2016–2017، ص 65.

في تكبييل الضحية من اجل التهامها ، فالواقعي أصبح مستعارا والافتراضي أصبح واقعيا، ربما هذا هو الواقع المعولم والذي أصبح يغطي مجمل أنشطة الإنسان: (التعليم الافتراضي – الحب الافتراضي، الشخصية الافتراضية، التجارة الافتراضية، الإرهاب الافتراضي، المتحف الافتراضي – القيم الافتراضية – التواصل الافتراضي، الزواج الافتراضي، العنف الافتراضي، المكتبات الافتراضية ومؤسسات التدريس الافتراضية وحتى عملة افتراضية أصبحت تشكل تهديدا للعملات المتداولة)، فلقد أدت عملية رقمنة العالم إلى انتزاع الواقعية عنه، فإنها ظاهرة من العسير التحكم فيها، إنها مثل ثقب أسود يبتلع الواقع المحسوس قبل أن تصبح اليوم الحواسيب والهواتف الذكية هي ما يمثل هذا الخطر الزاحف الذي يتهدد جغرافيا العالم الواقعي و يبتلعه.

2 – خصائص الهوية المستعارة:

يرى **جاك بيرك** أن الهوية المستعارة تتحدد من خلال :

– الاستمرارية والتحول لأنه لا توجد هوية دون تغير.

– في الهوية المستعارة يلتحم الذاتي مع الموضوعي من خلال تبادل كل من الأنا والأخر النظرة إلى هويتهما.[1]

– الهوية المستعارة نشطة وحركية.

– الهوية المستعارة كلية، أي مركبة تنقسم إلى عناصر وأجزاء مترابطة.

– الهوية المستعارة تتميز بالتبادل بين أجزائها وفي التبادل بين أجزائها وتقاطعها مع هويات أخرى في علاقة جدلية ما يجعلها متحركة ومتخفية وحية، ويتضح كون الهوية المستعارة تبدو في صور عدة منها، الهوية المستعارة المستمرة وخطوطها الكبرى تتناقلها الأجيال من جيل إلى آخر، أما الهوية المستعارة

[1] – بايوسف مسعودة، المرجع السابق، ص86.

المتحولة فتتشكل بواسطة التأثيرات التي تتلقاها، ولكونها تتحول عموما داخل الاستمرار ذاته، وبالمقابل تعد الهوية المستعارة المرآة العاكسة لرسم الذات خشية الذوبان والاضمحلال[1].

كما تتميز الهوية المستعارة ببعض الخصائص مقارنة بالهوية الواقعية ومنها:

– الشخص المستعار في المجتمع الافتراضي يولد بهوية يختارها ويسمى بمحض إرادته بخلاف الشخص الطبيعي الذي لا خيار له في متى وأين يولد ولا في انتقاء جنسه أو أسمه الذي سيلازمه مدى الحياة.

– الهوية المستعارة تجعل الشخص يختار بيئته بل يمكنه صنع الوسط الذي يناسب مزاجه واهتماماته بحرية، حيث لا وجود للضغوط الأسرية المعهودة ولا للأوامر والنواهي ولا الإكراه الذي يؤثر بصورة واضحة على تكوين الشخصية.

– الهوية المستعارة توجب على الشخص التعامل مع برامج المحادثة الحاسوبية وتطبيقات الشبكة العنكبوتية ومواكبة تطوراتها بالتحايل والتخفي أولا بأول وهذا ما يفرض على الفرد إتقان مهارة تقديم نفسه للأفراد الذين يتفاعلون معه لأنه لا يمكنهم إدراكه إلا من خلال البيانات التي يقوم بتقديمها لهم على أنها تمثل هويته.[2]

– الهوية المستعارة تمنح الشخص الإرادة القوية في التعبير عن أفكاره، فكل من يتصفح موقعا فهو يبحث فيه عن شيء يشبع رغبة لديه في الإطلاع أو اقتناء شيء ما أو كسب صداقة أو نشر خاطرة كتبها أو الحصول على معرفة وهو في عملية البحث هذه يحمل صورة مستعارة عن نفسه يظهرها للآخرين المفترض وجودهم على الطرف الثاني.[3]

---

[1]– أحمد أبو زيد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات، عالم المعرفة، الكويت، 2006، ص 34.

[2]– الصادق رابح، الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الاجتماعية والتمثل الذاتي، مجلة إضافات العدد 19 – 2012، ص 82.

[3]– محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية، سلسلة التنوير الإسلامي، دار نهضة، القاهرة، 1999، ص 16.

– لا يوجد للفرد جانبه الجسماني الهادي كشخصية إنترنتية افتراضية ما عدا تمثلات الحواس مثل السمع (الصوت) اللمس (الكتابة) البصر (الرؤية)، وتبقى كذلك القدرات والإمكانات العقلية السلوكية المتمثلة في اتصالاته الأنترنتية ومع انعدام اتصال الفرد وجها لوجه مع الآخرين لا يوجد أثر لكثير من العناصر الاجتماعية الأخرى مثل دوره الاجتماعي الطبيعي ومكانته الاجتماعية والحرفة والوظيفة ونفوذه وسلطته المجتمعية إلا بقدر توظيفها في الاستخدام أو الإنتاج المعلوماتي، كما أن عناصر أخرى في الشخصية الطبيعية للفرد تنعدم تماما ويمكن للفرد أن يغيرها فهي لا يعول عليها كحقائق مثل السن والحالة الاجتماعية والجنس والعاهات الجسمانية، أما الجانب السلوكي يأخذ أبعادا أخرى في الأنترنت حيث يرتبط بأمور أخرى ومنها الأدوار الجديدة التي يكتسبها الفرد من خلال علاقاته الجديدة وانتماءاته الجماعات ومنظمات الأنترنت وتحلل الفرد من قيود الزمن فهو يستخدم الأنترنت في أي وقت شاء فلا أثر لتوقيت معين في تصرفاته وكذلك التحلل من قيود المكان فالجغرافيا الطبيعية غير ملزمة للأفراد إضافة إلى التحلل من القيود السياسية والدينية والأخلاقية والقيمية فالفرد في مجتمع الأنترنت هو فرد مطلق يتعامل ويتفاعل مع أفراد من مجتمع الأنترنت نفسه ولكن قد يكونون في أي مكان من العالم لا بلد واحد لهم سوى جغرافيا المجتمع الافتراضي[1].

3– عناصر الهوية المستعارة:

تنقسم الهوية المستعارة إلى ثلاثة عناصر رمزية تعكس تمظهراتها في المجتمع الافتراضي حيث تبرز ملامحه والتغيرات الحاصلة له وهي:

– **الهوية المستعارة النشطة:** تبرز من خلال التقارير الدورية للصفحة عن نشاطات المستخدم مثلا **x** و **y** أصبحا صديقين انضمام إلى مجموعة جديدة.

[1]– الصادق رابح، المرجع السابق، ص 88.

- **الهوية المخفية:** تبرز من خلال المعلومات المستعارة التي يجري إدخالها من قبل صاحب الحساب مثل الاسم و تاريخ الميلاد والصورة ...الخ.[1]

- **الهوية المستعارة الكمية:** تبرز من خلال متغيرات عددية بعدها النظام وتعرض على الصفحة توضح عدد الأصدقاء وعدد المجموعات تواريخ مهمة ...الخ.

وتسمح هذه الأبعاد الثلاثة بالتحليل الكمي للتغيرات ملامح الهوية المستعارة وسياق توجهاتها في الفضاء الرقمي.[2]

4- أنواع الهوية المستعارة:

استطاعت الدراسة أن تكشف عن وجود ثلاثة أنواع أو نماذج من الهوية المستعارة وهي:

- **هوية مستعارة عالمية** (Les Cosmopolites):

تعرض انفتاحها على مختلف الثقافات العالمية، وتشير في هذا الصدد إلى حدوث انتقال نوعي من هوية مغلقة إلى هوية متحولة، ثم هوية هجينة، وتضيف أن الروابط الاجتماعية التي جرى تعزيزها عبر الشبكة لا تخفي حقيقة التغيرات التي تعرفها الممارسات الهوياتية بفعل سهولة التواصل والتفاعل عبر الفضاء الافتراضي والتي تترجم مظاهر «الاستبطان الهوياتي» في فضاء ثقافي كوني يساهم بطريقة أو بأخرى في إعادة هيكلة الذات الجماعية، ليتأكد لنا من جديد تلك التأثيرات[3].

- **هوية مستعارة ثنائية القطب** (Diasporiens Bipolaires):

تضم أقلية تعبر عن ارتباطها العميق في الوقت ذاته، بالوطن والبلد الأم.

---

[1]- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2017، ص 71.

[2]- بايوسف مسعودة، المرجع السابق، ص 112.

[3]- فؤاد بدوي بطرس، الهوية وثقافة السلام، د.د.ن، د.ب.ن، 2008، ص 20.

- **هوية مستعارة متجذرة** (Enracinés expatriés):

تضم الأقلية المهاجرة التي تعتز بأصولها وعرض ذلك عبر الصفحة[1].

5- أهداف الهوية المستعارة:

- الهوية المستعارة الراسخة بمفاهيمها الواضحة المحددة والمتعارف عليها بصفة عامة تفسر السلوك المجتمعي وهي تعزز تفاهم وتعاون المجتمع، وبناء الشراكات فيه وتثبط معدلات الصراع الثقافي والاجتماعي والسياسي البيني بما يرفع منسوب الاستقرار المجتمعي في المجتمع الافتراضي.[2]

- تنتج نمط الحياة الخاص والمميز للمجتمع الواعي المعتز بذاته الحضارية الخاصة بين الأمم والتي تترجم في أعداد الموهوبين الذين يتحولون إلى حالات إبداعية الكترونية ويحققون البحث والاكتشاف وتسجيل براءات اختراع متجددة، تثري الإنجازات الحضارية للمجتمع في الواقع الافتراضي.

- ترفع مستويات الأداء والإنجاز المهني كما وكيفا في الاستخدامات التجارة الالكترونية، كما تحسن الناتج المحلي والدخل القومي بما يرفع مستوى الدخل الفردي ويحقق الاستقرار والرفاهية الاقتصادية عبر الانترنيت.

- تعتبر هي الجامعة الحاضنة لكل مكونات المجتمع الافتراضي القوية الراسخة بما تمتلكه من بوصلة واضحة ومعتقدات وقيم وأفكار ذات بوصلة واضحة تجاه المصالح الاجتماعية الافتراضية، فتجمع كافة المكونات الاجتماعية في المجتمع على ثوابت ومشتركات عامة، وتضبط وتنظم وتعزز انسجام المتواصل بين الأفراد لخدمة بعضهم البعض.

---

[1]- فؤاد بدوي بطرس، المرجع السابق، ص 27.

[2]- كسيرة أسمهان، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د)، تخصص تكنولوجيا وسائل الإعلام والمجتمع، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-، السنة 2017-2018، ص ص 34-37.

– تساهم ببنائها للفكر الحر والديمقراطي بتعزيز الوعي في المشاركة بين الأفراد في المجتمع الافتراضي، وتحفظه من مخاطر الاختراق والاستقطاب والتفكك.

– تعزيز قدرة الدولة على الإدارة والتحكم الالكتروني المتوافق عليه في توجيه السلوك نحو المصالح الوطنية العليا للمجتمع.

– تعزز الانتماء الالكتروني البيني وتخلق مسؤولية تضامنية مشتركة، فقد تم التعاقد عليها ذهنيا ونفسيا وروحيا واجتماعيا وسياسيا، عبر التلاقي على صفات وأهداف وتحديات ومصالح مشتركة.

– ولهذا فهي تمثل قوة نفسية جبارة لإعادة الانبعاث الاجتماعي والحضاري من جديد للأمم ذات السبق الحضاري عبر المجتمعات الافتراضية، أو الأمم القادمة للمساهمة أو لحجز مكان خاص بها في الواقع الالكتروني نحو السباق الحضاري الإنساني.[1]

[1]– محمد إبراهيم، الهوية والقلق والإبداع، دار القاهرة للنشر والتوزيع، مصر، 2002، ص 66.

- **خلاصة الفصل**

نستخلص مما سبق أن الهوية المستعارة في المجتمع الافتراضي يغيب فيها عنصر المكان والمواجهة وإخفاء الشخصية، فمواقع التواصل قلصت العالم في نقطة تقاطع وهي الزمن فمن أهم خصائص هذه الأخيرة الاتصال والتفاعل، فالهوية المستعارة تعد الحرية في التعبير الاجتماعي والثقافي لعملية انتماء وعطاء الإنسان لذاته وآنيته الحضارية، فتتكون لديه نتيجة الاستخدام الالكتروني قيم وسلوكيات دخيلة عليه تؤثر في طريقة تفكيره وتواصله مع الآخرين في كثير من الأحيان بسبب ما تتميز به مراحل نموه من تغيرات جسمية ونفسية وفكرية تؤثر على سلوكه في ظل تسارع التغيرات الذي يعيشها عالم اليوم في جوانب الحياة المختلفة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، خصوصا أن شبكة الاتصال العالمية يزداد تأثيرها يوما بعد يوم مما رشحها لتكون واحدة من أكثر المؤثرات حاجة في الهوية المستعارة من خلال الإثارة على شخصية الفرد وفهمه ومن ثم التجسيد، ذلك أن الانتماء الالكتروني حاجة متأصلة في طبيعة النفس البشرية، فالإنسان من غير هوية في المجتمع الافتراضي لا معنى له.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالهوية

- تمهيد

1- تعريف "الفيسبوك"

2- نشأة "الفيسبوك"

3- خدمات وتطبيقات "الفيسبوك"

4- علاقة آلية التواصل "الفيسبوك" بالهوية المستعارة

5- آثار استخدام موقع "الفيسبوك" على الهوية المستعارة

- خلاصة الفصل

- **تمهيد:**

إن العالم المعاصر اليوم، يعيش مرحلة تحول كبير اختزل من خلالها عامل الزمن وأصبحت الشبكات الاجتماعية هي البديل الأمثل لأنشطة الماضي التقليدية، و حالة التفاعل بين المجتمعات اليوم مع البيئة و المحيط هي التي تسيطر على النظام الاتصالي بدرجة لافتة للنظر خاصة مواقع الفيسبوك، وهو ما يؤكد تحول جذري في أدوات التخاطب و التعبير كما أن هذه المواقع تقضي فيها العديد من الشباب و المراهقين وقتا طويلا جدا في التفاعل مع بعضهم البعض مما أدى إلى ثورة حقيقية و تغييرات جوهرية مست جميع المجالات الحياة منها تحول هوياتهم إلى هويات مستعارة، وبدأت أثار هذه التغيرات على مستوى عالمي، محدثة ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة على شخصية الأفراد وعلى مختلف التنظيمات و البنى الاجتماعية.

1 – تعريف "الفيسبوك":

يعرف الفيسبوك في الإعلام والاتصال "Dictionary Media And Communication" "فيسبوك "facebook" على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام **2004**، ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles ، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص[1].

شبه **مارك زوكربيرج** "mark zukerberg" في ندوة صحفية "الفيسبوك" بأنه شبكة عنكبوتية عملاقة تمثل "رسما بيانيا اجتماعيا"، استأثرت بقبول و تجاوب عدد كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، و يعتبر الحرف **(F)** و الذي يتوسط الشعار مميزا لفظيا مباشرا، أي أنه التسمية التي تقود إلى تحديد موقع هذه المؤسسة ضمن المؤسسات الأخرى".[2]

هذا الحرف هو الحرف الأول من كلمة فيسب (Facebook) والتي تعني "**وجه الكتاب**"، ويلعب هذا الحرف دور المختزل للكلمة، بحيث أصبح المستخدم يعرف دلالة الحرف، و هذا طبعا في سياقه الطبيعي ألا و هو شبكة الإنترنيت، التسمية (Facebook) إذن تعني "**كتاب الوجوه** "، و يرجع هذا إلى اسم الدليل الذي تسلمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين و فيه أسماء و صور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالاغتراب، فهو موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين و تمكينهم من تبادل المعلومات، الملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو و التعليقات وكل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان و المكان و يعد موقع الفيسبوك واحدا من أشهر المواقع على الشبكة العنكبوتية و الرائد في التواصل الاجتماعي، يعرفه قاموس الإعلام والاتصال على أنه

---

[1]- عباس مصطفى الصادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص218

[2]- صونيا عبديش، الشباب الجزائري والفيسبوك بين فرص الاستخدام والعضلة الإدمان، الموقع: www.arabmediasociety.com، بتاريخ 2020/04/13، على الساعة: 14:23.

موقع خاص بالتواصل الاجتماعي، ويتيح نشر الصفحات الخاصة "**البروفايل** Profile"، و قد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة و هيئة التدريس والموظفين، لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص، ليتم فتحه بعد ذلك لطلاب الثانوية، و لعدد محدود من الشركات، ثم أخيرا تم فتحه لأي شخص يبلغ أكثر من ثلاثة عشر عاما، و يرغب في فتح حساب خاص به، إذ لا يتطلب الاشتراك في الفيسبوك إلا بـ (e-mail) صالح تتلقى عليه رابطا التفعيل الاشتراك وذلك للتحقق من هوية المستخدم، بعدها يمكنك أن تدخل بيسر وسهولة إلى الموقع، فهو لا يتيح الدخول سوى لأعضائه و منذ البداية يجعلك تتصل بأصدقائك و معارفك بسهولة، فهو يعطيك خيار دعوة الأشخاص الذين عناوينهم البريدية محفوظة لديك في "**دفتر العناوين**" في الايميل الذي استخدمته للتسجيل سواء بشكل جماعي أو بشكل فردي، ويتيح لك أن تدعو وتبحث عن الأشخاص الذين تعرف إيمايلاتهم من خارج قائمتك أو أسماءهم، و كل ما عليك فعله لإيجادهم هو أن تستخدم ايقونة "add as frienx" ويتيح لك أيضا خيار مراسلتهم ليقرروا قبول أو تجاهل دعوتك.[1]

شعار هذا الموقع هو: "**الفيسبوك شبكة اجتماعية مجانية و ستبقى كذلك**"، حيث يمكن الدخول إليه مجانا، و تديره شركة فايسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة بها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، و ذلك من أجل الاتصال بالآخرين و التفاعل معهم، يعد الفيسبوك احد مكونات شبكة المعلومات الدولية، إضافة إلى أنه يشكل قطاعا متميزا له طبيعتها الخاصة في المجتمع الافتراضي، الذي أصبح له وجوده المؤثر على تفاعلات المجتمع الواقعي الذي نعيش فيه، يحاول البعض تعريفه باعتباره مدونة أو صفحة شخصية على شبكة

[1]- صونيا عبديش، المرجع السابق.

المعلومات، يناقش فيه صاحب الصفحة أصدقاءه و يتكلم معهم و يتبادل معهم الصور و الفيديو و الصوتيات ".[1]

إنه أحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعي، من حيث انه يمكن الأفراد من نشر المحتويات و إثرائها و تحويرها، بل و تقاسمها مع الأعضاء الآخرين في الجماعة، و" هو شبكة تواصل اجتماعي و كجماعة افتراضية، يستخدمها الناس للتواصل و النقاش و تكوين علاقات إنسانية، لذا يعتبر موقع الفيسبوك واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، فهو لا يمثل مستوى اجتماعي فقط، و إنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء.

يعتمد الموقع في ذلك على مبدأين أساسيين هما حجم المشتركين فيه، و كذلك تميزه من الناحية التكنولوجية و التي يريد أن يجعلها متاحة للجميع، ظاهريا لا يبدو أن الفيسبوك يحتوي على المرافق التي تحتويها الجماعة، كما لا يؤثر على الطرق التي يستعملها الناس للتواصل مع بعضهم البعض، لكنه فعليا يعد جزء من الجماعة التي تتشكل من مجموعات من الأشخاص بخلفيات و اهتمامات مشتركة في المجتمع و باستبدال الجانب المادي بالارتباط الافتراضي يمكن وصف الجماعة التي تكون الفيس بوك، فالجماعة هي المظهر المركزي للفيسبوك و الصورة الجانبية البروفايل للمستعمل، الأصدقاء و التطبيقات التي تكون الجماعة، وعلى هذا الأساس وصف الفيسبوك كجماعة افتراضية كما وصفت المجموعات التي تندرج ضمنه كجماعات ضمن الجماعة".[2]

يبدو أن مستخدمي الموقع هم من الشباب وطلبة الجامعات والمراحل الدراسية المختلفة الذين يسعون إلى التعارف وتكوين المجموعات و التجمعات التي تعبر عن آرائهم في الحياة، فعلى "**حائط الفيسبوك** "يمكن

---

[1]- صونيا عبديش، الشباب الجزائري والفيسبوك بين فرص الاستخدام و معضلة الإدمان، مركز الدراسات والبحوث حول الجزائر والعالم، د.ط، د.ت، ص ص 9-10.

[2]- صونيا عبديش، المرجع السابق، ص11

للأصدقاء أن يكتبوا و يعلقوا كما يريدون و يمكنهم أن يستمعوا إلى الموسيقى المفضلة لديهم، فميلهم المفضل وصورهم الخاصة، نتيجة للشهرة والدور والمكانة التي احتلها الفيسبوك، قامت إحدى شركات الإنتاج السينمائي بإنتاج فيلم يحمل اسم "the social network" يحكي قصة حياة مؤسس **مارك زوكربيرج**، تدور الأحداث حول مارك الشاب المنطوي، الذي يهوي التكنولوجيا بمختلف أنواعها، و استطاع أن يصمم موقع للتواصل مع أصدقائه في الجامعة، و تنقلب حياته رأسا على عقب بعدما يتحول الموقع لشبكة عالمية، و الفيلم مأخوذ من الرواية الشهيرة "**مليارديرات بالصدفة**".[1]

من خلال التعريف السابق نستنتج أن الفيسبوك موقع إلكتروني، يعتبر واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء، وهو يستخدم للتواصل الاجتماعي، ويعتبر الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية، وشهرة على شبكة الإنترنت، بحيث يستقطب أعدادا جديدة من المستخدمين على مدار الساعة و هناك سبب جوهري و هو انه يقدم للمستخدم الخيار بين عدد من الخيارات، ما تتيحه أدوات و تطبيقات و خيارات قد تغنيه عن المواقع و المنتديات و المدونات العامة.

[1]- صونيا عبديش، المرجع السابق، ص12

2- نشأة "الفيسبوك":

مرت نشأة موقع الفيسبوك بعدة مراحل رئيسية نذكرها فيما يلي:

- **مرحلة التأسيس:**

أنشأ مارك خلال دراسته في الجامعة موقعَ ويب أطلقَ عليه اسم (thefacebook.com)، وكان ذلك في **4** فيفري **2004**، حيث استخدم هذا الموقع لإدخال معلومات، وصور الطلبة، وقد بادر حوالي نصف طلبة الجامعة بالتسجيل في الموقع خلال أسبوعين فقط.[1]

- **مرحلة التعديل والتطوير:**

أجرى مارك بمساعدة زميليه في الجامعة: **داستن موسكوفيتز** و**كريس هيوز** بعض التعديلات على موقعه، حيث أضاف بعض الميزات التي تتيح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية، وتحميل الصور، وغيرها من الوسائط، وركّز فيه على التواصل، ونشر المعلومات مع الأصدقاء، وأصدقاء الأصدقاء، وهو ما أطلق عليه مارك اسم(social graph) .[2]

- **مرحلة تأسيس الشركة:**

في صيف **2004**، ترك مارك **جامعة هارفارد**، وانتقل برفقة زميليه إلى مقاطعة **بالو ألتو** في كاليفورنيا، للبحث عن مستثمر يدعم مشروعهم، وقد كان هذا المستثمر هو رجل الأعمال **(بيتر ثيل)**، حيث منح مارك رأس المال، مما مكنه من تأسيس شركة ناشئة أطلق عليها اسم(facebook) ، واستلم إدارتها بنفسه، وفي شهر ماي **2005**، دعم المستثمر **بيتر ثيل** الشركة بشكل جدي، وبمبلغ قدره **12.7** مليون دولار، وبعد **4** أشهر أتمَ مارك إنشاء موقع فيسبوك، حيث استخدم للتسجيل من قبل طلاب المدارس، والكليات، والجامعات.

---

[1]- مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر – باتنة–، سنة 2011–2012، ص ص 120– 123.

[2]- مريم نريمان نومار، المرجع السابق، ص 129.

- **مرحلة تعميم استخدام الموقع:**

استمر مارك في تطوير موقعه إلى أن أتاح في **2006** لأيٍ شخص (غير طالب) الانضمام إلى شبكة إقليمية تعتمد على المكان الذي يعيش فيه، بشرط أن يمتلك عنوان بريد إلكتروني.[1]

- **مرحلة تلقي العُروض وعقد الصفقات:**

في **2006** رفض مارك عرضا ماليا بقيمة مليار دولار من شركة **ياهو**، إلا أنّه في **2007** عقد صفقة مع شركة **مايكروسوفت** Microsoft، وتقضي الصفة بحصول الأخيرة على نسبة **1.6%** من أسهم فيسبوك مقابل **240** مليون دولار، كما حصلت شركة (Digital Sky Technologies) على نسبة **1.96%** مقابل **200** مليون دولار، ومع مرور الوقت انتشر موقع فيسبوك بشكل كبير، وحظي بتفاعل كبير من الناس، وقدرت القيمة الشرائية للشركة لعام **2008** بنحو **1.5** مليار دولار، ووصلت في عام **2012** إلى حوالي **19** مليار دولار.[2]

3- خدمات وتطبيقات "الفيسبوك":

يوفر "الفيسبوك "خدمات و تطبيقات للمشتركين تتمثل فيما يلي:

1) خاصية الصور photos:

وتتيح هذه الخاصية للمشترك إمكانية إعداد ألبوم الصور الخاصة به، ويستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين.

2) خاصية الفيديو video:

وتوفر للمشترك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركته على هذا الموقع، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة و إرساله كرسالة مرئية بصوت وصورة.

---

[1]- نفس المرجع، ص 132.

[2]- مريم نريمان نومار، المرجع السابق، ص 135.

3) خاصية الحلقات Groups:

وتمكن المشتركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما.

4) خاصية الأحداث الهامة Event:

وتتيح للمشتركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جاري حدوثه وإخبار الأصدقاء والأعضاء به.

5) خاصية الإعلان Market place:

وتمكن المشترك من الإعلان عن أي منتج يود الإعلان عنه، أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه.[1]

6) النكز Poke:

والنكز عملية تنبيه للأصدقاء على الفيسبوك لجذب انتباههم و كأن المستخدم يقول "**مرحبا**".

7) الإشعارات Notification:

تستخدم الإشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بأخر التحديثات التي قام بالتعليق عليها سابقا.[2]

و قدم "الفيسبوك" إضافات هامة غيرت جذريا كيفية التفاعل بين الأعضاء، عن طريق المعلومات عنه، وإجراء مناقشات عامة وثيقة الصلة به، إضافة إلى إمكانية الإطلاع الكلي على الرسائل المنشورة من قبل الأعضاء، واستخدم الروابط في تبادل وجهات النظر والنقاش.

[1]- علي محمد رحومة، الإنترنت والمنظومة التكنو اجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص 284.
[2]- علي محمد رحومة، المرجع السابق، ص 189.

4- علاقة آلية التواصل "الفيسبوك" بالهوية المستعارة:

تكمن هذه العلاقة من خلال ما يلي:

أ)- مجهولية الهوية:[1]

على عكس من الاتصال وجها لوجه الذي يعرف فيه أطراف عملية التواصل ببعضهم البعض، يتم الاتصال عبر هذه المواقع بالمجهولية او بالهويات غير الحقيقية المستعارة التي لا تتيح لأطراف الاتصال منذ البداية معرفة بعضهم البعض الأخر، إن غياب الجانب الفيزيائي من هذا الاتصال يفرض عليه سمات تجعله يختلف اختلافا كبيرا عن الاتصال وجها لوجه ويرتبط بمسألة المجهولية هذه، مسألة أخرى على قدر كبير من الأهمية لا تتم أي عملية اتصالية بدونها، ألا وهي هوية أطراف هذه العملية، فلا يوجد شكل أو أسلوب من أساليب الاتصال بدون ارتباطه بهويات محددة للقائمين عليه والممارسين له، وبالطبع يختلف تحديد هذه الهويات من أسلوب اتصالي لأخر فهي أسلوب الاتصال وجها لوجه، ويعرف أطراف العملية الاتصالية بعضهم البعض، حيث أنه من الشروط الضرورية لإتمام هذا الشكل من الاتصال أي الحضور الفيزيائي للأفراد، فبدون هذا الحضور لا يمكننا نعت هذا الاتصال بأنه نمط اتصال وجها لوجه، أما عبر المواقع الأخرى عموما فإن هذه الأهمية التي يكتسبها الحضور الفيزيائي للاتصال وجها لوجه تنتفي وتفقد لأهميتها.[2]

ويتم تحديد الهوية في هذه المواقع ليس من خلال مكانة الفرد ووضعه الاجتماعي ولكن يتم ذلك من خلال جدارته في التعبير عن نفسه وقدرته على الاستمرار في النقاش و التعبير عن ذاته.

[1]- صونيا عبديش، المرجع السابق، ص 203.
[2]- نفس المرجع، ص 205.

ب)- حرية التعبير وعدم التقيد بالسياقات المكانية والشخصية:

إن عامل الهوية المستعارة الذي يتمتع به الأفراد إبان مناقشتهم و أنشطتهم الاتصالية يمنحهم حيزا كبيرا من الحرية التي تمكنهم من قول ما يريدون بدون خوف أو خجل فمواقع الفيسبوك تسمح لمستخدميها أن يتجاوز قيود الحياة اليومية المفروضة عليهم (قيود الملبس ، والتأنق ، قيود المكان ومحددات اللغة، الأطر الاجتماعية.....).[1]

كما أنها تسمح للفرد أن يكون ما يريد و ما يحبه بحيث كل المطلوب منه هو أن يختار اسم مستعار الذي لا يريد للآخرين أن يتعرفوا عليه و يتواصلوا معه من خلاله، ولكن هو فرد مطلق الحرية في أن يختار ذكر اسما أنثويا وقد تختار الأنثى اسما ذكريا، وقد يختار أي منهما اسم نبات، وحيوان واسم زعيم وممثل، أو ممثلة أو اسم رياضي شهير ..... إلخ، من الاختيارات التي يصعب على أي كان حصرها و التي تتعدد وتتنوع بتعدد تنوع العقول والاختيارات و الأهواء والتحولات الإنسانية.[2]

ج)- العلاقة بين أطراف النقاش:

في هذا النوع من الاتصال هناك مساواة التي ترتبط بالحرية التي يتمتع بها أطراف النقاش، فطالما أن كل فرد يحمل هوية مستعارة وغير معروف للآخرين وهو حر في أن يقول ما يشاء فإن الأطراف هذه العلاقة سوف يتمتعون بقدرة كبير من المساواة غير متوفرة في أشكال الاتصال الأخرى، ويظهر هذا القدر من الحرية من خلال الإمكانيات الواقعية التي يتمتع بها الأفراد في المشاركة والحوار والجدل والنقاش.[3]

لوحظ أيضا من أهم علاقات الآلية للتواصل عبر "الفيسبوك" باسم الهوية المستعارة:

- وجود صور غرافيكية تعمل كمحفز للشخص للولوج إلى صفحات الفيسبوك.

---

[1]- حسن السوداني ومحمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016، ص 56.

[2]- نفس المرجع، ص 62.

[3]- صونيا عبديش، المرجع السابق، ص 212.

– توفر تقنيات تمكن من إرسال واستقبال الملفات بين المتحاورين أو قائمة الأصدقاء ولعل ما جعل أصحاب هذه المواقع يعمل على تطوير هذا النمط من الاتصال إدخال إعلانات التي تعود بالربح على أصحاب المواقع فالهدف منها هو ربح استهلاكي.

– لجوء البعض لاستخدام هذه المواقع تعويض العلاقات الاجتماعية بمن حوله حيث يشعر بالخجل أو الانطواء في التعامل مع الآخرين لذا تمثل هذه البرامج مكان أرحب لنشأة علاقات اجتماعية مستعارة، لاسيما وأنها تسمح بوجود الشباب من الجنسين في محيط اتصالي واحد تعتبر تلك الخاصية جذب البعض الشباب حيث يحاولون لعب أدوار إناث ذكور لتحقيق إشباعات ذاتية و سيكولوجية.[1]

5 – آثار استخدام موقع "الفيسبوك" على الهوية المستعارة:

أ – الهوية:

مع زيادة استخدام الفيسبوك من قبل مختلف الفئات أصبح موضوع الهوية من بين أهم القضايا التي أثارها هذا الاستخدام، ففي الوقت الذي يفضل البعض تجسيد هويته الحقيقية على الشبكات فإن البعض يتجه اتجاها أخر بانتحال الشخصيات أو خلق هويات جديدة مستعارة ولأغراض مختلفة.

تتفاقم مواقع الفيسبوك عبر الانترنيت بشكل متسارع بينما يواجه المشتركون الفعليين فيها العديد من القضايا التي تؤخذ على أنها مجرد تجارب لهويات مستعارة بينما هي في الواقع محض تجارب يخوضونها في حياتهم اليومية، ففي مثل هذه الفضاءات الافتراضية يمكن للرجل إنشاء هوية إلكترونية مستعارة على أنه مرآة والعكس كما يقوم متصفحون آخرون بتطوير علاقاتهم من خلال خوض تجربة علاقات خاصة مع شخصيات مزعومة أو بالأحرى مجهولة ومستعارة، تلك العلاقة التي تكون مبنية أساسا على عدد من الافتراضات، فالهوية تعتبر بمثابة مقياس في المجتمع الافتراضي لتقييم مدى مصداقية المعلومات وكذا مدى فعالية الاتصال وهي ضرورية جدا لبناء الثقة القائمة بين الأصدقاء المقربين ويعد ذلك مقياس

[1]- أنور الجمعاوي، المجتمع الشبكي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2015، ص 177.

للحفاظ على شخصية الفرد وسمعته لأجل بناء المجتمع، لذلك فهي تمثل أهم القضايا على الإطلاق التي أثارها استخدام الفيسبوك.[1]

ب – الخصوصية:

إن الخصوصية هي حق الأفراد في عدم إفشاء أو نشر معلومات عن أنفسهم، فثمة أمور تدخل في عداد الأمور الخاصة مثل الإدلاء بصوتك في الانتخابات وماذا في الخطب مرسل من خلال البريد، و على أية حال السهولة التي قد تتوحد بها قواعد البيانات وخطوط الاتصالات قد وضعت الخصوصية تحت ضغوط هائلة وصعبة.

ونقصد بالخصوصية المعلومات الشخصية التي تتضمن اسم الشخص، عنوانه الشخصي، رقم هاتفه، مكان عمله، الإيميل الخاص به وغيرها من المعلومات التي يعرف من خلالها الشخص بنفسه في الفيسبوك والذي يعتبر عضوا فيها.[2]

وتعتبر الخصوصية من بين القضايا التي أثارها استخدام الفيسبوك، فالأمان والخصوصية لم تكون الأولوية الأولى لمالكي هذه المواقع نتيجة لذلك تعددت المخاطر التي قد لا يدرك المستخدمون مدى تأثيرها، فقد لا يدرك الأشخاص حجم الجمهور الذي يستطيع الوصول إلى معلوماتهم بكل سهولة ويسر.

ج– العزلة الاجتماعية:

يحذر الكثير من التربويين والأخصائيين والنفسانيين من خطورة إدمان الأفراد للفيسبوك لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم، وسلوكياتهم، حيث تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والعنف والفوضى، وبالإضافة إلى تعريض الأبناء وخاصة المراهقين في مرحلة

[1]- أنور الجمعاوي، المرجع السابق، ص 211.
[2]- نفس المرجع، ص 226.

الثانوي والجامعي لكافة أشكال الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية و الضغوط النفسية المتزايدة، وفقدان الثقة بالنفس.[1]

وتعتبر العزلة الاجتماعية من بين القضايا الاجتماعية التي أفرزها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث وضع التطور الكبير لهذه المواقع عبر الانترنيت أصبح الأفراد يتعلقون بشكل كبير بعلاقات التي ينشؤونها عبرها، يقضون وقتا كبير أمام الشاشة أكثر من الوقت الذي يخصصونه للأشخاص الواقعيين في حياتهم والذين تجمعهم علاقات مختلفة، وهو ما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية.

ونظرا للخدمات المتعددة التي أتاحها موقع الفيسبوك وتجسيده القوي المفهوم المجتمع الافتراضي، أصبح الأفراد يمارسون من خلالها مختلف الأدوار، الأمر الذي يدفعهم إلى الاندماج بشكل كبير في هذا المجتمع الافتراضي، وبالتالي الانسحاب من المجتمع المادي فكان للشبكات الاجتماعية على الانترنيت دور كبير في تشكيل المجتمعات الافتراضية، وبالتالي بروز العلاقات الافتراضية بهويات مستعارة التي تختلف عن نظيرتها في الواقع، بدءا من طبيعة الاتصال ونوعه ووصولا إلى البيئة التي تنشأ فيها هذه العلاقات والمجتمع الذي تتفاعل ضمن كيانه.[2]

[1]- يامين بودهان، الشباب والانترنت، منشورات الجدلاوي، عمان، 2014، ص ص 66- 68.
[2]- نفس المرجع، ص 74.

- **خلاصة الفصل:**

نستخلص أن مواقع الفيسبوك عبارة عن تطبيقة تكنولوجية مستندة إلى الويب أعطت طبيعة جديدة للهوية من خلال الاتصال التفاعلي، وأتاحت التفاعل والتواصل بين الناس ومن مختلف الأجناس والقارات، وأثرت في جميع نواحي الحياة، كان له النصيب الأوفر وكانت له الفاعلية في تحديد ونشر الهويات المستعارة بين الشباب، وهو الموقع الذي أستأثر القبول من حيث استعارة الهوية وتجارب الكثير من الناس خصوصا الشباب وفي جميع أنحاء العالم، ويعتبر موقع "الفيسبوك" سلاحا حاد ذو حدين فهناك من استفاد منه من خلال هويته الحقيقية، يمكن أن يكون مفيدا للشباب إذا أدرك كيفية استثماره بشكل أمثل دون الإخلاء بالهوية الحقيقية، وفي الوقت نفسه هو أداة لتخريب الأخلاق وباسم الهوية المستعارة عن طريق بعض المواقع المبتذلة أو الإباحية التي لا تجيد نفعا فهناك من استغله في تقمص هوية جديدة مستعارة للتواصل بالصور والملفات والمحادثة مع الأصدقاء، لذلك من الضروري توجيه الشباب من أجل الاستثمار الأمثل و الصحيح لهذا الموقع من خلال ما يوفره لهم من فوائد.

الفصل الرابع

الفصل الرابع

الجانب التطبيقي من الدراسة

- تمهيد

1- مجالات الدراسات

2- أساليب المعالجة الإحصائية

3- عرض وتحليل البيانات على ضوء الفرضيات

4- مناقشة الفرضيات

5- الاستنتاج العام للدراسة

- تمهيد:

بعد التطرق للفصول النظرية من هذه الدراسة والتي بعنوان الفيسبوك وتشكل الهويات المستعارة لدى الطلبة الجامعيين، فلابد من تدعيم هذا الجانب بجزء تطبيقي يعطينا أرقاما وإحصائيات واقعية عن الظاهرة المدروسة، يمكن من خلالها الإجابة عن تساؤلات الدراسة، ومنه سنتناول في هذا الفصل عن مجال الدراسة لطلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط وبالأخص كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الاتصال، من اجل عرض وتحليل البيانات ومناقشتها وصولا إلى نتائج عامة للدراسة.

1- مجالات الدراسات:

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة الجغرافية التي أجريت بها الدراسة والأفراد المبحوثين الذين تضمنهم البحث، بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة، وقد اتفق كثير من الباحثين على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاث وهي المجال المكاني والمجال البشري والمجال الزمني وهي كالآتي:

- **المجال المكاني:**

المجال المكاني هو المنطقة الجغرافية التي يستخدمها الباحث في أخذ عينة الدراسة حيث يساعده في تحديد دراسته، فيتطلب كل بحث ميداني التعريف بالمجال المكاني الذي تم في إطاره هذا البحث، وقد تم اختيار مجال الدراسة المكاني باختيار جامعة عمار ثليجي بالأغواط وبالتحديد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الاتصال.

- تعريف الجامعة:

فجامعة عمار ثليجي بالاغواط مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وثقافي ومهني تتمتع بالشخصية المعنوية، وضعت تحت وصاية الوزير المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي، نشأت بموجب مرسوم تنفيذي يحدد مقرها وعدد كلياتها ومعاهدها التي تتكون منها، نشئت لأول مرة كمدرسة لأستاذ التعليم التقني سنة 1986، وفي سنة 1997 تم تحويل المدرسة العليا إلى مركز جامعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 97-157 المؤرخ في: 10-05-1997 يضمن تكوين في مهندس الدولة، ليسانس، الدراسات الجامعية التطبيقية، ومع التحول الذي عرفه التكوين بقطاع التعليم العالي بالجزائر، تم اعتماد النظام الجديد وفتح تخصصات جديدة مع انطلاقة الموسم الجامعي 2006-2007، لنظام LMD.

استفادت جامعة الاغواط برسم ميزانية 2014 من توظيف 83 أستاذ مساعد قسم "ب" و22 موظفا ليصل بعد ذلك عدد الأساتذة 915 منهم 135 مصف الرتب العليا.

يمكن إنشاء ملحقات جديدة تابعة لها بقرار مشتركين الوزارة الوصية ووزارة المالية بناءا على تقارير التي تثبت الحاجة والضرورة لذلك كتضاعف عدد الطلبة، لهذا قامت الجامعة على تكوين الإطارات القادرة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للوطن، بتدريس الطلبة لمناهج وأسس البحث العلمي وطرق الترقية العلمية، والمساهمة في الجهد الوطني للبحث العلمي والتطور التكنولوجي.

- تقديم كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية:

تعتبر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية حديثة عهد بجامعة عمار ثليجي بالأغواط فقد أسست بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 01-198 المؤرخ في 15 رمضان عام 1431 الموافق لـ 25 أوت سنة 2010 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 01-270 المؤرخ في 30 جمادي الثانية 1422 الموافق لـ 18 سبتمبر 2001 والمتضمن لإنشاء جامعة الأغواط وهي تضم الأقسام التالية: (قسم العلوم الإنسانية -قسم العلوم الاجتماعية - قسم العلوم الإسلامية) كما تشرف كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية عن طريق أقسامها على عدة مسارات تكوينية في مجال الليسانس، حيث تم هيكلة البرامج بهاجس فتح مجالات تكوين جديدة والتجاوب قدر الإمكان مع المحيط الخارجي، وأصبحت لها صفحة عبر الانترنيت تعتبر هذه الصفحة هي الأولى لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالأغواط، وهي الصفحة الرسمية للطلبة ولخلية الإعلام الطلابية بالكلية.[1]

- **المجال البشري:**

المجال البشري هو مجتمع الدراسة، أي عدد الطلبة المشتركين في موضوع البحث ومشكلته، وعلى ضوء موضوع دراستنا والذي يدور حول الفيسبوك وتشكل الهويات المستعارة لدى الطلبة الجامعيين، فإن الإطار العام لمجتمع الدراسة هو الطلبة الجامعيين المستخدمين للمواقع الفيسبوك، ونظرا لاستحالة إحاطة كافة

[1] - مقابلة، خلية الإعلام والاتصال، المكتبة البيداغوجية الجامعية، جامعة عمار ثليجي بالاغواط 2019.

الطلبة الجامعيين ارتأينا الاستخدام أسلوب المعاينة، وبعد إطلاعنا على العديد من العينات التي تجري عليها الدراسات السوسيولوجية وجدنا أن العينة القصدية أكثر ملائمة لدراستنا، وقد قمنا باختيار الطلبة الجامعيين بجامعة عمار ثليجي بالاغواط وبالتحديد مجموعة من طلبة قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الاتصال كمجتمع للبحث، وتم تحديد هذا المجتمع احتماليا نظرا لعدم استطاعتنا بالتواصل مع الكلية في الجامعة بسبب الحجر الصحي في تفشي **وباء كوفيد 19**، بحيث قدر حوالي **120** مفردة فقط

- **المجال الزماني:**

نقصد بالمجال الزمني الوقت أو المدة التي يحتاجها الباحث لجمع بياناته الميدانية، أو الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية، وقد تمت هذه الدراسة وفق مرحلتين:

- **المرحلة الأولى:** من 11 أفريل 2020 إلى غاية 14 أفريل 2020 أين تم الذهاب إلى مكان الدراسة الميدانية والتقرب من مصلحة التعليم بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع عن طريق التواصل عبر الايميل والهاتف بسبب ظروف انتشار **وباء كوفيد 19** من أجل المساعدة والحصول على عدد وإحصائيات طلبة تخصص علم الاجتماع الاتصال.

- **المرحلة الثانية:** من 21 أفريل 2020 إلى غاية 15 ماي 2020 أين تم إعداد استمارة الدراسة، وتوزيعها على العينة وأيضا توزيعها عبر وسائل التواصل الاجتماعي للإجابة عليها، ثم جمعها، وبعد ذلك تفريغ معطيات الاستمارة وتحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى نتائج متعلقة بالإجابة على أسئلة وفرضيات الدراسة وتحقيق أهدافها.

2- أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد استرجاع وفرز المعطيات الكمية التي حصلنا عليها من الاستبيان، تمت ترجمة هذه المعطيات إحصائيا من أجل إعطاء دلائل تدعيمية بنسب مئوية، لهذا تساعد الأساليب الإحصائية على تقديم طابع

علمي لموضوع الدراسة، بحيث أشتمل مجتمع البحث على **120** استمارة، فتم فرزها وألغيت **40** استمارة غير صالحة أما **80** استمارة الباقية فكانت صالحة للدراسة لتمثل عينة البحث من المجتمع الكلي لطلبة علم الاجتماع الاتصال الذين يستخدمون مواقع الفيسبوك بهويات مستعارة.

3- عرض وتحليل البيانات على ضوء الفرضيات:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة %
الذكور	44	%55
الإناث	36	%45
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

يمثل الجدول توزيع المبحوثين من حيث الجنس، حيث كانت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث وقدرت حوالي **55%** من الفئة المبحوثة، أما نسبة الإناث قدرت بحوالي **45%** من العينة المبحوثة.

ولعل ذلك يشير إلى أن عنصر الذكور يستخدم موقع الفيسبوك أكثر من عنصر الإناث، ويمكن أن نرجع ذلك إلى أن الذكور أكثر تحررا من الإناث في استخدام موقع الفيسبوك، فنجد الذكور تتيح لهم العديد من الأماكن لاستخدام الفيسبوك أو للدخول لصفحاتهم على الفيسبوك ومن الأماكن مقهى الانترنت والنوادي الرياضية، في المقابل لا تتيح هذه الأماكن للإناث وذلك وان أتيحت فقد تتاح لهم في أوقات محددة، وهذا قد يكون سببا في عدم فتح حسابات على الفيسبوك من طرف الإناث.

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

الفئة العمرية	التكرار	النسبة %
من 19 إلى 25 سنة	46	%57.50
من 26 إلى 31 سنة	20	%25
من 32 إلى 37 سنة	10	%12.5
من 38 فما فوق	04	%5
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

يبين الجدول التالي توزيع المبحوثين من حيث السن، حيث كانت أكبر عمرية اللمبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و 25 سنة بنسبة **57.50%**، ثم تليها الفئة العمرية ما بين 26 و 31 سنة بنسبة **25%**، بينما الفئة العمرية المحصورة بين 32 و37 سنة فقد قدرت نسبتها ب **12.5%**، وأخيرا نسبة **05%** للفئة العمرية من 38 فما فوق.

نستنتج من هذا الجدول أن المبحوثين الذين يستخدمون مواقع الفيسبوك هم الذين تتراوح أعمارهم ما بين الفئة العمرية 19- 25 حيث تمثل هذه الفئة العمرية أهمية ودور فاعل في المجتمع، ونظرا لأنها أثبتت الأمل من خلال بناء مستقبل زاهر لأمتنا، ولما تمتلكه من طاقات حيوية ومقدرة على التغيير نحو الأفضل للمجتمع.

الجدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية:

الحالة العائلية	التكرار	النسبة %
أعزب	75	%93.75
متزوج	05	%6.25
مطلق	00	%00
أرمل	00	%00
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة من فئة العزاب حيث تمثل هاته الفئة **93.75%** وهي أكبر نسبة، بالمقابل نجد نسبة المتزوجين قليلة جدا حيث كانت نسبتهم **6.25%**، أما فئة المطلقة والأرامل فكانت منعدمة.

من الجدول أعلاه يتضح أن فئة العزاب هم الفئة الغالبة في العينة وهذا لأن المبحوثين هم طلبة جامعيين وظروفهم العمرية والدراسية لا تسمح لهم بالارتباط أكثر مع العائلة والمجتمع، فعن طريق الانترنت للتواصل بين أفراد المجتمع ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي كرفيق لهؤلاء وأصبحوا يتلاحمون في عالم افتراضي بحكم عزوبيتهم تلازما عكس الواقع الإنساني والاجتماعي والثقافي الذي يعيشه باقي الفئات في المجتمع.

الجدول رقم (04): يمثل الاستخدام اليومي لموقع الفيسبوك من قبل المبحوثين

هل تستخدم موقع الفيسبوك بشكل يومي؟	التكرار	النسبة %
نعم	66	%82.5
لا	11	%13.75
أحيانا	03	%3.75
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

يوضح الجدول أن أغلب المبحوثين يستخدمون مواقع الفيسبوك بشكل يومي وذلك بنسبة **82.5%**، بينما نسبة **13.75%** لا يستخدمون هذه المواقع بشكل يومي، في حين نرى نسبة **3.75%** من المبحوثين يستخدمون المواقع أحيانا بشكل يومي.

من خلال معطيات الجدول السابق والنسب المذكورة يتضح أن أغلب أفراد العينة يستخدمون مواقع الفيسبوك بشكل يومي وهذا راجع للتطور والانفتاح التكنولوجي المعاش، مما يعكس ضرورة التواصل عبر هذه المواقع الافتراضية، فقد أصبح التواصل عبر مواقع الفيسبوك جزءا من الحياة اليومية نظرا للظروف والارتباطات اليومية.

الجدول رقم (05): الفترة الزمنية لاستخدام المبحوثين لمواقع الفيسبوك يوميا

متى يكون هذا الاستخدام أكثر؟	التكرار	النسبة %
صباحا	10	%12.5
مساءا	30	%37.5
ليلا	40	%50
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

تشير بيانات الجدول أعلاه أن الفترات التي يستخدم فيها المبحوثين مواقع الفيسبوك توزعت على كامل فترات اليوم، حيث بينت النتائج أن نسبة **50%** يستخدمون مواقع الفيسبوك في الليل، تليها الفترة المسائية بنسبة **37.5%**، بينما أقل نسبة **12.5%** يستخدمونها في الفترة الصباحية.

من خلال النتائج والبيانات المسجلة في الجدول أعلاه يتضح أن أفراد العينة يستخدمون المواقع الافتراضية طوال فترات اليوم الواحد، إلا أن هذا الاستخدام يزداد في فترة الليل وقد يرتبط ذلك بظروف الدراسة في الجامعة صباحا ومساءا وبانشغالاتهم اليومية في المجتمع، وبالتالي التفرغ لاستخدام هذه المواقع يكون ليلا بشكل أفضل لهم مما يساعدهم ذلك بالتأقلم والانسجام.

الجدول رقم (06): يمثل استخدام المبحوثين لموقع الفيسبوك لفترات متأخرة من الليل

هل تبقى لفترات متأخرة من الليل عند استخدامك لموقع الفيسبوك؟	التكرار	النسبة %
نعم	39	%48.75
لا	24	%30
أحيانا	17	%21.25
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

يتضح لنا من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين يستخدمون مواقع الفيسبوك لساعات متأخرة من الليل بنسبة **48.75%**، تليها نسبة **30%** لا يستخدمون هذه المواقع في ساعات متأخرة من الليل، وأخيرا نسبة **21.25%** يستخدمونها أحيانا في فترة متأخرة من الليل.

من خلال المعطيات والنسب بالجدول أعلاه يتضح أن أغلبية مجتمع البحث يستخدمون مواقع الفيسبوك في ساعات متأخرة من الليل وهذا ما يعود لعدم التحكم في وقتهم رغم أنهم من فئة الطلبة، فالتواصل مع الأفراد والولوج عبر مختلف المجموعات التي تتواجد وتنشط في هذا الواقع الافتراضي ينسيهم الوقت ولا يحسون بمروره خاصة في المشاهدة والحوار مع الأصدقاء.

الجدول رقم (07): الأشياء الايجابية والسلبية الموجودة في الفيسبوك

هل تجد في موقع التواصل الفيسبوك أشياء ايجابية أم سلبية؟	التكرار	النسبة %
إيجابية	61	%76.25
سلبية	19	%23.75
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

نرى من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين يجدون في مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أشياء ايجابية وهي **76.25%**، في حين نجد باقي العينة يجدون في مواقع التواصل الفيسبوك أشياء سلبية وهم يمثلون **23.75%**.

وهذا ما يعود إلى أن هؤلاء المبحوثين وجدوا شيئا من الايجابية يمكن أن تكتسبه من خلال الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي من المهارات والخبرات والقدرات الاجتماعية المفيدة والتي توجد وتنمي المسؤولية الاجتماعية فيهم وتجعل منهم طلبة منتجين نافعين وبهذا التواصل الاجتماعي ظهرت العديد من الأبعاد الإيجابية على المجتمع خصوصاً الشباب الذين كانت فكرة إيجاد هذه المواقع على أيديهم.

الجدول رقم (08): يمثل الوسيلة التي يستخدمها المبحوثين في التواصل عبر الفيسبوك

ما هي التقنية أو الوسيلة التي تستخدمها في التواصل عبر الفيسبوك؟	التكرار	النسبة %
الهاتف النقال	63	%78.75
الكمبيوتر	17	%21.25
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

يوضح هذا الجدول التقنية أو الوسيلة التي يستخدم من خلالها المبحوثين في التواصل عبر الفيسبوك، حيث نجد أن اغلب المبحوثين يستخدمون هواتفهم النقالة وذلك بنسبة **78.75%**، في حين نجد نسبة **21.25%** من الطلبة المبحوثين يستخدمون موقع الفيسبوك من خلال جهاز الكمبيوتر.

من خلال معطيات الجدول أعلاه والنسب المسجلة يتضح أن الهاتف النقال هو أكثر الوسائل المستخدمة للتواصل عبرها في المواقع الافتراضية وهذا راجع لكثرة استخداماته وتعددها، وذلك للتطور الذي عرفه جهاز الهاتف النقال من البسيط إلى الذكي خاصة في الآونة الأخيرة ناهيك عن وزنه الخفيف وسهولة حمله والتنقل به من مكان لآخر وكذا سرعته وسهولة استخدامه في أماكن مختلفة.

الجدول رقم (09): يمثل استخدام المبحوثين للفيسبوك من اجل الهروب من الضغوطات

هل تستخدم الفيسبوك من اجل الهروب من الضغوطات؟	التكرار	النسبة %
ضغوطات اجتماعية تعاني منها	25	%31.25
الواقع المعاش بصفة عامة	55	%68.75
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

نرى من خلال هذا الجدول ان الفئة المبحوثة تستخدم الفيسبوك من اجل الهروب من الواقع المعاش وهي بنسبة **68.75%**، في حين نرى نسبة **31.25%** من المبحوثين يلجؤون إلى الفيسبوك للهروب من الضغوطات الاجتماعية التي يعانون منها.

وهذا راجع إلى الرغبة في الهروب من الواقع المعاش إلى واقع افتراضي للمبحوثين بسبب عدم قدرة الطلبة على تحقيق مواصفات ذلك الواقع الحقيقي بسبب تحدياته وصعوباته، فيقوم بتقمص شخصية افتراضية تعبر عن شخصية يرغب في الوصول إليها، سواء كانت هذه الشخصية المرغوبة سلبية أو ايجابية، فالهرب هو السبيل للتخفيف من الدراسة والضغوطات والمشاكل العاطفية والأسرية والمادية ونسيان ذكريات مؤلمة أو الهرب من الفشل الذي يلاحقهم نتيجة غياب الملامح والخطوط العريضة لمسارات حياتهم.

الجدول رقم (10): يمثل وجود رغبة المبحوثين في استخدام موقع الفيسبوك

هل تجد في استخدام موقع الفيسبوك الرغبة في؟	التكرار	النسبة %
الرغبة في تكوين صداقات مع جنس آخر	35	%43.75
الرغبة في الإطلاع على كل ما هو جديد	20	%25
الترفيه والتسلية	25	%31.25
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة **43.75%** مثلتها الفئة المبحوثة والتي وجدت في استخدام الفيسبوك الرغبة في تكوين صداقات مع الأفراد، أما نسبة **31.25%** من الفئة تستخدم الفيسبوك لغرض التسلية والترفيه، في حين نجد بعض المبحوثين يستخدمون الفيسبوك بهدف الإطلاع على كل ما هو جديد ويمثلون نسبة **25%**.

يبين لنا هذا أن معظم المبحوثين يستخدمون الفيسبوك لغرض تكوين الصداقة مع مختلف الأجناس، فيساعدهم على التواصل المستمر مع الأهل والأصدقاء والمعارف خاصة في مجال الدراسة، بحيث يستطيع الطلبة نشر كل الأخبار الخاصة بهم أو القيام بإجراء مكالمات هاتفية مع الأصدقاء أو إرسال رسائل شخصية أو القيام بعمل مجموعات للمحادثات الجماعية، مما يساعدهم ذلك على تحسين تقدير ذات الطالب الجامعي من خلال التفاعل مع الآخرين.

الجدول رقم (11): يمثل مساعدة مواقع الفيسبوك المبحوثين في السعي نحو التواصل

هل يساعدك موقع التواصل الفيسبوك في السعي نحو؟	التكرار	النسبة %
التواصل مع الافراد في مناطق مختلفة	50	%62.5
التعرف على ثقافات الاجناس مختلفة	30	%37.5
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

نرى من خلال الجدول التالي أن الفيسبوك يساعد المبحوثين في السعي نحو التواصل مع الافراد في مناطق مختلفة وهي بنسبة **62.5%**، في حين توجد نسبة **37.5%** من المبحوثين ترى ان الفيسبوك يساعد على التعرف على ثقافات الاجناس مختلفة.

ويؤكد ذلك أن المبحوثين يجعلون من الفيسبوك وسيلة للتواصل مع الأفراد وفك العزلة بين المناطق من خلال فتح قنوات الاتصال بين أفراد الأسرة الواحدة حيث يقوم الفيسبوك بدور الوسيط الاتصالي الذي يقلل من مشاعر الغربة والاغتراب، وعلى حسب رأي المبحوثين له دور كبير في الاختلاط والتفاعل مع الآخر ومع المتغيرات والعمل على إذابة الحواجز بين المناطق المختلفة فيجمع شمل الأصدقاء البعيدين ويحدث التعارف بين أفراد الأسرة الواحدة، من خلال دورها في تجديد العلاقات القديمة والجديدة بين الأصدقاء والعمل على تجدد أخبارهم.

الجدول رقم (12): يمثل توزيع المبحوثين حسب الاسم المستخدم في الفيسبوك

هل حسابك في موقع التواصل الفيسبوك يحمل اسما مستعارا؟	التكرار	النسبة %
نعم	69	%86.25
لا	11	%13.75
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

يوضح لنا الجدول أن معظم أفراد العينة يستخدمون اسما مستعارا وذلك بنسبة **86.25%**، في حين نجد نسبة **13.75%** فقط من الفئة المبحوثة لا يستخدمون اسما مستعارا.

نستنتج من خلال بيانات الجدول والنسب المذكورة أعلاه أن أغلبية المبحوثين يستخدمون الأسماء المستعارة والمجهولة وذلك للتعبير عن آرائهم بكل حرية دون قيود كون هذا المجتمع الافتراضي وسيلة للتعبير عن شخصيتهم والتحرر منها، كما أن المبحوثين يعيشون في منطقة محافظة حيث لا يتسبب لهم هذا الاستخدام في مشاكل مع أسرهم أو المجتمع الذي يعيشون فيه.

الجدول رقم (13): يمثل المشاكل التي يسببها الفيسبوك للمبحوثين

هل يتسبب استخدام الفيسبوك في إحداث المشاكل مع الآخرين؟	التكرار	النسبة %
نعم	02	%2.5
لا	63	%78.75
احيانا	15	%18.75
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

نرى في هذا الجدول أن اكبر نسبة تقدر بـ **78.75%** من المبحوثين صرحوا بان استخدام الفيسبوك لا يسبب أية مشاكل مع الآخرين، في حين نجد **18.75%** تمثل المبحوثين الذين يجدون أحيانا في استخدام الفيسبوك بعض المشاكل، أما نسبة **2.5%** صرحوا بان استخدام الفيسبوك يسبب المشاكل.

ويؤكد ذلك معظم أفراد العينة بأنه أصبح الفيسبوك جزءًا من حياتنا اليومية إلى درجة أن غالبية الناس لا يستطيعون تصور حياتهم من دونه، وصار ينظر للأشخاص الذين هم يسيؤون استخدامه باعتبارهم خارج الحياة الطبيعية فيرجع ذلك إلى طريقة الاستخدام، أما فيما يخص المشاكل المترتبة في استخدام الفيسبوك فهي مجرد محاكاة فقط لشعور جميع من تفاعلوا مع هذا الموقع، وسيشعر به الشخص بعد أن يحاول أن يعكر الاستخدام بأفكاره السلبية، ثم يرى أثر ذلك عليه مما يتسبب في المشاكل ويقارنها مع الفترة التي كان موجودًا فيها في الموقع.

الجدول رقم (14): يمثل تواصل المبحوثين مع الأصدقاء عبر الفيسبوك بهوية مستعارة

هل تتواصل وتتحدث مع أصدقائك عبر الفيسبوك بهوية مستعارة؟	التكرار	النسبة %
نعم	72	%90
لا	08	%10
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

في هذا الجدول نلاحظ أن معظم النسبة هي **90%** للمبحوثين يتواصلون مع أصدقائهم بهوية مستعارة عبر الفيسبوك، في حين نجد نسبة قليلة جدا وهي **10%** من العينة لا يتواصلون مع أصدقائهم بهوية مستعارة في الفيسبوك.

والدلالة على ذلك أن معظم المبحوثين يستخدمون اسم مستعار غير متواجد في الواقع، بمعنى أنهم في حاجة إلى اعتراف الأصدقاء بهم لكي يعترفوا بذاتهم وهذا الوعي الذاتي لدى المبحوثين يتخذ وجهان وعيا ذاتيا تجاه الآخر ووعيا ذاتيا تجاه الذات وهذه الازدواجية تفسر إحساس الشخص بالأهمية التي يعطيها انفعاله وعلاقاته مع المحيط والانفتاح على الحياة، كما أن وعي المبحوثين بذاتهم يدفعهم إلى العزلة والانطواء على الذات مع الميل إلى السرية فهم يريدون أن يعرفوا من هم وما سيكونون عليه.

الجدول رقم (15): يمثل المواضيع التي يناقشها المبحوثين عبر الفيسبوك بهوية مستعارة

ما هي المواضيع التي تناقشها مع الأصدقاء عبر الفيسبوك بهوية مستعارة؟	التكرار	النسبة %
مواضيع اجتماعية وعاطفية	53	%66.25
مواضيع اقتصادية	24	%30
مواضيع سياسية	03	%3.75
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

من خلال قراءتنا الإحصائية نلاحظ أن اكبر نسبة هي **66.25%** من المبحوثين يناقشون مواضيع اجتماعية وعاطفية مع الأصدقاء عبر الفيسبوك، تليها نسبة **30%** من العينة يناقشون مواضيع اقتصادية مع أصدقائهم، وأخيرا نجد نسبة قليلة وهي **3.75%** من العينة يتحدثون عن السياسة.

وهذا راجع إلى الارتباطات الاجتماعية والى عقلية الطالب لمناقشة مواضيع اجتماعية وعاطفية فهي أحد أكثر الموضوعات التي يحب أن يتحدث فيها كثير من الطلبة خاصة في سن الشباب، لا ينحصر الحديث فيها عن علاقاته العاطفية مع الجنس الآخر فحسب، لكن يمكن أيضا أن يتضمن الحديث مفاهيم الطالب حول الارتباطات الاجتماعية وحتى العلاقات التجارية مع الأصدقاء من خلال التجارة، ويمكن أن تتضمن هذه نقاشات بين الأصدقاء مثل أسئلة حول علاقاته الاجتماعية وتجاربه العاطفية، وعن الاستعدادات التي يقوم بها تمهيدا لمشروع اجتماعي أو اقتصادي معين.

الجدول رقم (16): يمثل حرية المبحوثين في التعبير عن أفكارهم في الفيسبوك

هل تحس بأنك حر وقادر على التعبير عن أفكارك عكس هويتك في الواقع؟	التكرار	النسبة %
نعم	74	%92.5
لا	06	%7.5
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

الملاحظ من هذا الجدول أنه هناك نسبة كبيرة قدرت **92.5%** من المبحوثين التي تحس بأنها حرة وقادرة على التعبير عن أفكارها عبر الفيسبوك، في حين نجد نسبة قليلة جدا وهي **7.5%** من الفئة المبحوثة ترى عكس ذلك تماما.

دلالة على أن حرية رأي المبحوثين وحق الإعلام في التعبير عنها أحد أدلة الممارسة الديمقراطية للشخص في الفيسبوك، كما يعد هذا التعبير مقياسا لدرجة ثقافة التقــدم والتطور للطالب فيه أو دلالة على حجم التخلف عن مواكبة العصر والدخول إليه، كما تعد حرية التفكير والتعبير مطلبا شرعيا وقيمة إنسانية تجسد حرية الشخص، وكل سوء في استخدام لهذه الحرية هو حط من قيمة الشخص نفسه، كما أن ممارسة هذه الحرية بدون رقابة ومسؤولية يجعلها بدون معنى أو هدف مطلوب وواضح.

الجدول رقم (17): يمثل قدرة المبحوثين في تكوين صداقات بهوية مستعارة

هل تستطيع تكوين صداقات بهوية مستعارة عكس تكوينها في الواقع المعاش؟	التكرار	النسبة %
نعم	70	%87.5
لا	10	%12.5
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

في هذا الجدول نلاحظ أن هنالك نسبة **87.5%** من العينة تستطيع ان تكون صداقة مع الاصدقاء بهوية مستعارة عبر الفيسبوك، في حين نرى نسبة **12.5%** تصرح بعدم قدرتها في تكوين صداقات عبر الفيسبوك بهوية مستعارة.

مما يبرهن لنا أن ذلك يعتمد على شخصية الطالب أي صاحب الحساب على الفيسبوك فضلا عن شخصية المحيطين به في الواقع، مشيرين في ذلك إلى انه من الممكن إضافة أصدقاء هم يعرفونهم على ارض الواقع، كما يتعرفون عبر الفيسبوك على أناس مجهولي الهوية ويصبحوا بذلك أصدقاء يتفاعلون مع بعضهم، فعالم الفيسبوك عالم افتراضي مجهول لا تستطيع أن تميز صديقك ذكرا أم أنثى مع انتشار الحسابات والأسماء الوهمية عكس معرفة الناس على ارض الواقع.

الجدول رقم (18): قدرة المبحوثين في خداع من يتواصلون معهم باسم مستعار

هل انت قادر على خداع مع من تتواصل معهم وانت تستخدم اسما مستعارا؟	التكرار	النسبة %
نعم	30	%37.5
لا	50	%62.5
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

في هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة هي **62.5%** من هذه العينة لا يقدرون على خداع من يتواصلون معهم عبر الفيسبوك باسم مستعار، أما نسبة **37.5%** من العينة ترى بأنها قادرة على خداع من يتواصلون معهم وهم يستخدمون أسماء مستعارة.

مما يبرهن لنا ذلك أن المبحوثين أصبحوا يجدون الأمان والراحة باللجوء إلى الفيسبوك التي يرون أنها تتيح للمستخدمين إفشاء ما لديهم من أخبار وأسرار خاصة على صعيد المشاعر، مبينين أن الشخص أصبح يعيش داخل حياة افتراضية فيعيش الإنسان كينونته الاجتماعية، مما يقلل من الإنتاجية الحقيقية على حساب الافتراضية الوهمية، فيما آخرون يرونها وسيلة للتظاهر وتنطوي على نوع من أنواع الخداع وإخفاء عيوبهم وإظهار أفضل ما لديهم، وتستهلك كثيرا من الطاقة إلى جانب ممارسات النفاق الالكتروني، وهو ما يدفع البعض للابتعاد عنها ورفضها.

الجدول رقم (19): مشاركة المبحوثين أفكارهم وطموحهم مع الأصدقاء عبر الفيسبوك

هل اصدقائك يشاركونك افكارك وطموحك عبر الفيسبوك عكس الواقع؟	التكرار	النسبة %
نعم	70	%87.5
لا	10	%12.5
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

من هذا الجدول نجد أن نسبة كبيرة وهي **87.5%** من المبحوثين أن اصدقائهم يشاركونهم افكارهم وطموحهم عبر الفيسبوك عكس الواقع، في حين نجد نسبة **12.5%** من المبحوثين يرون عكس ذلك.

وهذا ما يعود إلى أن المبحوثين يؤكدون على وجوب استغلال الفيسبوك خاصة في تبادل الصداقات والأفكار لان لدى كل شخص أراء وطموح في الحياة والذي يسعى لتحقيقه فيوجد ما يميزه لجذب الآخرين، كذلك أن الإنصات إلى الآخرين والاهتمام بأفكارهم ومشاعرهم عبر الفيسبوك من الأمور المهمة التي تعزز جذب الانتباه وتبادل الصداقة، وتؤثر كذلك بشكل عميق في الشخص المنصت، وتقوم أيضا بالتركيز على الإيجابيات لديه لتعزيز ثقته بنفسه وحب ذاته وبالمقابل سيقوم بحب الآخرين بنفس الطريقة، مما يجعل الناس تحبه وتنجذب له.

الجدول رقم (20): مساعدة الفيسبوك المبحوثين في تنمية علاقاتهم الاجتماعية مع الأصدقاء

هل يساعدك الفيسبوك في تعزيز وتنمية علاقاتك الاجتماعية مع أصدقائك؟	التكرار	النسبة %
نعم	60	%75
لا	20	%25
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

انطلاقا من الجدول نلاحظ أن نسب الإجابة للمبحوثين كانت بنعم وقدرت بحوالي **75%** صرحوا أن الفيسبوك يساعدهم في تعزيز وتنمية علاقاتهم الاجتماعية مع أصدقائهم، أما الذين يرون عكس ذلك هم بنسبة **25%**.

والدلالة على ذلك هو أن المبحوثين تؤكد على مستوى الصداقة بين الأفراد هذه الخاصية تعبر عن عمق الروابط التي تجمع بين المبحوثين وأصدقائهم، ومدى قدرتهم على تفعيلها لتحقيق الأغراض الشخصية والاجتماعية بالتوازي فثمة صداقات ولدت عبر الفيسبوك واستمرت مدى الحياة بالنظر لما تتمتع به من إحساس وجداني صادق، واستقرار اجتماعي مبني على أسس سليمة، نمت وترسخت في نفوس الأصدقاء من خلال هذه المواقع، وممارساتهم السلوكية الحياتية الخاصة والعامة، وفي المقابل ثمة صداقات أخرى لم تدم طويلا لأنها تفتقر إلى الاستقرار، وهذا ما يحصل غالبا في صداقات الحاضر.

الجدول رقم (21): إيجاد المبحوثين حلول لمشاكلهم عبر الفيسبوك

هل تجد لمشاكلك حلول باستخدام الفيسبوك؟	التكرار	النسبة %
نعم	65	%81.25
لا	15	%18.75
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

من خلال هذا الجدول التالي نلاحظ على حسب رأي هؤلاء المبحوثين وجدوا لمشاكلهم حلول باستخدام الفيسبوك وأخذت اكبر نسبة وهي **81.25%**، وتليها نسبة **18.75%** خصت للمبحوثين الذين يرون عكس ذلك.

والدليل على ذلك هو تصريح المبحوثين بأنه يتعين علينا جميعا اتخاذ قرارات عبر الفيسبوك والقرارات التي نتخذها تحتاج إلى حل المشاكل التي نواجهها، سواء كنا نرغب في إصلاح خطأ في موقعنا على الانترنيت، أو تلبية موعد نهائي أو تأمين الحصول على حاجيات الخاصة، أيا كانت الأهداف كبيرة أم صغيرة فنحن جميعا نحدد لأنفسنا الأهداف التي تتطلب منا حل المشاكل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم (22): يمثل مناقشة المبحوثين لمواضيع حساسة عبر الفيسبوك

هل تخوض في مواضيع لا تستطيع مناقشتها في الواقع نظرا لحساسيتها؟	التكرار	النسبة %
نعم	45	%56.25
لا	12	%15
احيانا	23	%28.75
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة هي **56.25%** تبين أن اغلب المبحوثين يخوضون في مواضيع حساسة عبر الفيسبوك عكس الواقع، أما المبحوثين الذين يخوضون في مثل هذه المواضيع في بض الأحيان عبر الفيسبوك فهم بنسبة **28.75%**، في حين نجد نسبة **15%** من المبحوثين لا يخضعون لهذه المواضيع الحساسة.

مما يثبت لنا أن جرأة المبحوثين لخوض في المواضيع الحساسة عبر الفيسبوك سلاحهم الوحيد الذي يملكونه لمواجهة تحجر الأفكار وللمزيد من المعرفة والإطلاع واكتشاف آراء وتصورات أطراف أخرى في المشاغل التي تؤرق تفكيرهم وكذلك السعي لتغيير نظرة المدافعين عن موروثات خاطئة، فبعض الأشخاص مثلا لا تقبل تحميلها مسؤولية التعبير عن سلوكها في ارض الواقع، ولهذا فمثل هذه المواضيع وغيرها لا يمكن نكران وجودها في مجتمعاتنا لكن غالبا ما لا يتم الحديث حولها وطرحها كقضايا رأي عام.

الجدول رقم (23): يمثل حرية المبحوثين من قيود أسرهم والمجتمع

هل تحس انك حر من قيود أسرتك والمجتمع؟	التكرار	النسبة %
نعم	47	%58.75
لا	33	%41.25
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

يبين لنا هذا الجدول أن نسبة **58.75%** من العينة تحس أنها حرة من قيود الأسرة والمجتمع، في حين نجد نسبة **41.25%** من العينة ترى عكس ذلك.

نستنتج من هذا استنادا إلى رأي المبحوثين أنهم يعتقدون أن حرية الرأي والتعبير هي من أهم الحقوق التي لابد أن تكون مكفولة في ثقافتنا فالأساس أن الفرد مواطن وله الحق في التعبير عن رأيه وأفكاره في مجالات المختلفة عبر الفيسبوك دون رقابة أو تقييد من أي طرف سواء أسرته أو مجتمعه، مما أكد المبحوثين أيضا أن الشخص من خلال تعليقه الحر عليه أن يشعر بأن رأيه غير مكبل ولا يوجد رقيب يتابع مواقفه ويحاسبه عليها، بمعنى أن يشعر سواء كان طالبا أو شخصا عاديا أن له الحق في إبداء الرأي والتعبير عنه في الفيسبوك بحرية مطلقة دون قيود أو شروط تقيدها له الأسرة والمجتمع.

الجدول رقم (24): يمثل شعور المبحوثين بالطمأنينة مع الأصدقاء بهوية مستعارة

هل تشعر بالطمأنينة مع الأصدقاء لأنهم لا يعرفون هويتك الحقيقية؟	التكرار	النسبة %
نعم	58	%72.5
لا	22	%27.5
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة قدرت بـ **72.5%** تمثل أغلبية المبحوثين الذين صرحوا بشعورهم بالطمأنينة مع الأصدقاء لأنهم لا يعرفون هويتهم الحقيقية، في حين نجد نسبة **27.5%** من المبحوثين لا يرون أنهم يشعرون بالطمأنينة مع أصدقائهم.

وهذا ما يعود إلى إن الصداقة بكل أشكالها لكي تصبح حقيقية وذات مفهوم صحيح عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجب أن تبنى وتنمو وتتطور عبرها، فالصديق وعلى الرغم من اختلاف الخلفيات الدينية أو الثقافية في العالم الافتراضي إلا أن له دور في حياة كل منا، فالناس الذين لا أصدقاء لهم غالبا ما يعانون من الوحدة والاكتئاب والشعور بالنقص، فعند تكوين في مثل هذا النوع من الصداقة الافتراضية عبر الفيسبوك تعتبر صداقة مختلفة عن الحقيقة والتي لها وجود في حياتنا بشكل روتيني، وغالبا ما تكون مليئة بالروحانية والجدية من خلال التعبير عن الأفكار والمشاعر بهوية مستعارة اتجاههم، فالصديق الافتراضي هو من يشاركك بأحزانك وأفراحك ويقف معك في المناسبات الخاصة بك في عالم الكتروني واسع.

الجدول رقم (25): يمثل اكتساب المبحوثين لقيم وأفكار جديدة عبر الفيسبوك

هل تبني قيم وأفكار جديدة دون إن تشعر عبر الفيسبوك؟	التكرار	النسبة %
نعم	57	%71.25
لا	05	%6.25
احيانا	18	%22.5
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

يبين لنا الجدول أن أعلى نسبة هي **71.25%** من العينة ترى أنها تبني قيم وأفكار جديدة دون إن تشعر عبر الفيسبوك، في حين نجد نسبة **22.5%** من العينة أحيانا ما يكون لديها هناك تبني قيم وأفكار جديدة من الفيسبوك، وأخيرا نلاحظ نسبة **6.25%** ترى عكس ذلك.

نستنتج من قول المبحوثين أن عملية تبني الأفكار يمر فيها الفرد في انتقاله من مرحلة سماعه عن فكرة جديدة من الفيسبوك حتى مرحلة القبول النهائي بها، وهذه العملية التي يتم بمقتضاها تبني الأفكار والقيم المستحدثة إنما هي شبيهة بالطريقة التي يحدث بها التعلم عند الطالب، وحسب رأيهم عادة ما تمر عملية تبني الفكرة الجديدة من هذا الفيسبوك بمراحل خمسة هي (الإدراك، والاهتمام، والتقييم، والتجريب، وأخيرا القبول النهائي بها)، ففي مرحلة الإدراك يتعرض الفرد للفكرة من الانترنيت من دون أن تكون له معلومات وافية عنها، فيصبح بعد هذا التعرض على قدر من الاهتمام بحيث يبدأ في البحث عما ينقصه من المعلومات وعن قيم عبر الفيسبوك بشأنها تلبية لرغبته في الكشف عنها.

الجدول رقم (26): يمثل مساعدة الفيسبوك في تكوين شخصية المبحوثين بهوية مستعارة

هل يساعدك الفيسبوك في تكوين شخصية واعية بهوية مستعارة؟	التكرار	النسبة %
نعم	69	%86.25
لا	01	%1.25
احيانا	10	%12.5
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

من هذا الجدول نلاحظ أن اكبر نسبة هي **86.25%** ترى بأن الفيسبوك يساعد في تكوين شخصية واعية لدى المبحوثين، في حين نجد نسبة **12.5%** من العينة ترى أنه أحيانا ما يساعد الفيسبوك في تكوين الشخصية لديهم، أما نسبة **1.25%** من المبحوثين لا تجد أي مساعدة في تكوين الشخصية.

هذا راجع إلى تأكيد المبحوثين بأن الفيسبوك له دور بارز في تكوين شخصية الفرد وصقلها، وجعلها بالشكل الذي يبتغيه، هذا وان الفيسبوك من أهم المواقع التي ساهمت بشكل كبير في تطور الإعلام الاجتماعي، فإن إقبال المبحوثين على استخدام الفيسبوك أصبح أمرا محتوما فهم يعيشون في بيئة تحيط بها جميع وسائل التكنولوجيا مما يطرح تساؤلات عدة حول تأثير ذلك عليهم، وما الذي سيحدث لخصوصياتهم وهوياتهم وفي تكوين شخصياتهم نتيجة هذا الاستخدام، خاصة وان الفيسبوك حل في كل شخصية جزائري من خلال سلوكه وانطباعه وحتى في نمط عيشه.

الجدول رقم (27): يمثل الوسيلة في التخلص من سلبيات الفيسبوك على هوية المبحوثين

ما هي الطريقة الجيدة للتخلص من الآثار السلبية للفيسبوك على الهوية الوطنية؟	التكرار	النسبة %
مراقبة الأهل عند استخدام الأولاد الفيسبوك	41	%51.25
الوازع الديني والتربية السليمة	27	%33.75
التوعية المستمرة لمخاطر هذه المواقع على الأفراد	12	%15
المجموع	80	%100

من انجاز الباحثين

التعليق:

يتبين لنا من هذا الجدول أن نسبة **51.25%** من المبحوثين يرون أن على الأهل مراقبة أبنائهم عند استخدامهم للفيسبوك وذلك للحد من الآثار السلبية لهذا الموقع على الهوية الوطنية، ثم تليها نسبة **33.75%** من المبحوثين يرون أن التربية السليمة وتقوية الوازع الديني هي الطريقة المثلى للحد من الآثار السلبية لهذا الاستخدام، وفي الأخير نسبة **15%** يرون أن التوعية المستمرة تساهم في الحد من مخاطر الفيسبوك على الهوية الأصلية للأفراد.

وهذا ما تؤكده أفراد العينة عن حذر الأولياء في ترك أبنائهم عند التصفح في الفيسبوك، فيجب على الوالدين مراقبة الأبناء بوعي وإرشاد وعدم تركهم لوحدهم يواجهون ما يحتويه الفيسبوك من الآثار السلبية كالعنف وألفاظ سيئة وتشدد والكثير من الأمور التي تفسد العقول وتدمرها، ولقد صرح المبحوثين أيضا في تكثيف دور المساجد والأئمة والدعاة ونشر الوعي ونبذ العلاقات المحرمة والتذكير بالآخرة لأن الدين الإسلامي أحد الأسباب التي تعزز الأخلاق والقيم في الذات، وتجنب طريق الرذيلة والفواحش وكل ما يمكن أن يؤذي ويزعج المجتمع والأفراد فهي الحل المناسب للتخلص من الآثار السلبية عبر الفيسبوك.

4- مناقشة الفرضيات:

- **الفرضية الأولى:**

- "يتميز موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بسمات تقدم للطالب استخدامات لا يمكن الحصول عليها إلا في كنف هويات مستعارة في عالم افتراضي مميز".

نؤكد صدق الفرضية بناءا على نتائج الفرضية الأولى المحصل عليها من قبل المبحوثين أن الفيسبوك الذي يحظى بقاعدة مستخدمين كبيرة جداً على مستوى طلاب جامعة عمار ثليجي بالاغواط فأصبح يشكل دعامة كبيرة على مجتمع الدراسة من حيث العلاقات الاجتماعية والأسرية والتقارب والتواصل الفعال الذي يتميز به طلاب جامعة عمار ثليجي بالاغواط، حيث عمل على اتساع التلاحم بين الأفراد كونه أداة تتجه نحو توطيد العلاقات والعمل على تنمية العلاقات الحقيقية لصالح العلاقات الافتراضية، حيث تتجسد رؤيتها وملاحظتها من خلال تحليل الجداول السابقة، فبات الفيسبوك في متناول جميع الأفراد فقد ظهرت وتغيرت معالم كثيرة في الحياة الاجتماعية والأسرية والقرابية والسياسية وكل جوانب الطلبة العملية والدراسية، وهذا ما اثبت به مجتمع الدراسة.

إن إقرار أغلبية المبحوثين بان الفيسبوك يسهل في عملية التعامل مع الآخرين من خلال عدة خدمات يتيحها هذا الموقع والمتمثل في إرسال ملفات، صور، التواصل مع الأصدقاء والأقارب ... الخ، وهذه الخدمات التي يقدمها موقع الفيسبوك تجعل العلاقات الاجتماعية لمستخدميه تتوسع بطريقة غير مباشرة مما يؤثر في تنشئتهم الاجتماعية في بعدها الاجتماعي وهذا ما تؤكده بعض التصرفات التي نلاحظها عند طلبة الجامعة، وعلى سبيل المثال نجد مجموعة من الرفاق جالسون مع بعضهم لكن كل واحد فيهم يتصفح في موقع الفيسبوك، وهذا يدل على أن عملية التواصل أصبحت في الوقت الحالي تتأثر بمختلف العوامل المحيطة بها والتي من أهمها موقع الفيسبوك، فالعينة المبحوثة تؤكد أن كل هذا من اجل اختيار

جماعة الرفاق ويحدد شكل ومضمون جماعة الأقران في نسق العوامل الأساسية، وهذا ما يتطابق مع ما تم عرضه في هذه الجداول البيانية.

- **الفرضية الثانية:**

- "تشكل ظاهرة تخفي الهوية لدى الطلبة الجامعيين خلف مواقع الفيسبوك منبرا للتعبير عما لا يستطيعون التعبير عنه صراحة في الحقيقة".

نلاحظ هناك تحقق للفرضية الثانية بشكل مضمون، من خلال دخول طلبة جامعة عمار ثليجي بالاغواط في علاقات افتراضية عبر الفيسبوك بإخفاء الاسم والظهور باسم مستعار، وكذا غيابه الفيزيائي وبعده الجغرافي كلها عوامل تدفع بالطالب إلى الكشف عن مكبوتاته دون أن يشعر بأدنى خطر، أو أن تكون لأفعاله الافتراضية انعكاسات على حياته الواقعية، وبهذا يكون حرا في استخدام الاسم الذي يراه مناسبا، وقد اجمع المبحوثين تقريبا على إن استخدام الاسم المستعار كقناع للذات قد يساعد في التعبير عن النفس بصورة أكبر وشعور المرء بمسؤولية خفية وابتعاده عن الوقوع في روتين الواجبات والقواعد الاجتماعية للتعبير عن النفس، فعالم الفيسبوك أتاح استخدام القناع الرقمي بحيث يختار الطلبة المشاركون أقنعتهم (الأسماء، الأعمار والأدوار والوظائف) ويندمجون في أنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية، فؤلئك الطلبة الذين يختارون اسما مستعارا ضمن حساباتهم على موقع الفيسبوك فإنهم يكونون عادة من المتحفظين والحذرين والحريصين على إخفاء أسمائهم ومعلوماتهم الخاصة وحتى هويتهم الحقيقية، وبالتالي فمعظم المبحوثين يؤكدون إن الهوية المستعارة التي ينشئونها من خلال استخدام الفيسبوك يسعون من خلالها إقناع المشتركين معهم بهويتهم المزيفة والتلاعب بها من أجل أن يدفع المتفاعلين إلى التعامل معهم على أساس هذه الهوية المصطنعة، وتفادي المشاكل مع الآخرين، لأسباب مختلفة.

وعليه فان الفيسبوك باعتباره وسيلة اتصال سريعة الإيقاع قد واكبتها محاولات لفرض عدد من المبحوثين من الشباب الجامعي، فبالإضافة إلى المزيج اللغوي، هناك مزيج آخر أدى بتحول اللغة إلى رموز وأرقام بحيث أصبحت كمفردات متداولة بين الطلبة الجامعيين على مواقع الانترنت والمدونات وغرف المحادثات وكذا البريد الالكتروني، فهذه اللغة الجديدة هي بمثابة الوجه الجديد لثقافة الطالب والمرآة العاكسة لواقعه واهتماماته، إذا فظهور لغة جديدة عندهم أمر طبيعي يتكرر بين مدة وأخرى بهدف تكوين شبكات اجتماعية تتكون من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صدقات، أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم ونلاحظ من ذلك أن الفرضية قد صدقت بشكل موضوعي.

- **الفرضية الثالثة:**

- "يشعر مستخدموا الفيسبوك في خضم هوية رمزية أنهم في مركز يسمح لهم باللجوء إلى ممارسة حريتهم المطلقة في التعبير".

من خلال المعطيات وبعدما أثبتته النتائج المتوصل إليها في هذه الفرضية من حقائق تعكس علاقة الفيسبوك بالهوية المستعارة لدى الطالب الجامعي، وعند مقارنتها بنتائج تبين أن نسبة معتبرة من المبحوثين أقروا بأن استخدام هويات مستعارة أهم معايير اختيار أصدقائهم على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، فهو أساس الصداقة، وهذا راجع إلى أن العلاقات الافتراضية لها أهمية بالغة لدى الطلبة بحيث ساهم الفيسبوك في ربط العديد من العلاقات بعد إلغائها لجميع المسافات والحواجز المكانية التي كانت تشكل عائقا أمام العلاقات الاجتماعية الواقعية، بحيث ظهرت مفاهيم مستحدثة وحاجات إنسانية مختلفة من بينها التواصل مع الآخرين وتبادل المعارف، وعليه فعلاقات الصداقة بين الطلاب الجامعيين لم تعد كما كانت عليه بل تعدت ذلك لتصبح فضاء تواصليا جديدا، فمن هذا يتبين لنا أهمية الفيسبوك الذي يمثل بالنسبة لطلبة جامعة عمار ثليجي بالاغواط وسيلة فضلى في تكوين شخصياتهم

وطموحاتهم بالإضافة إلى صداقات جديدة، وهذا ما أكدته نتائج هذه الفرضية حول تشكيل الفيسبوك للهوية لدى الطالب الجامعي، لهذا فإن هناك تحقق لنتائج إيجابية تتعلق بهذه الفرضية، وفي نفس الاتجاه توصلت إلى أن الطالب قد يعبر عن هواياته التي لم يستطيع ذكرها على الواقع أو لم يجد من يشاركوه نفس الهواية، أو يمنح الآخر معطياته وبياناته الشخصية من أجل البحث عن شيء ما، كما برهنت أنه قد يلجأ إلى الخيال بشخصية غير شخصيته، في حين هناك من يستعين بالفيسبوك من أجل البحث والتعلم، وزيادة معارف في حين هناك من يستثمر هذه الشبكات في أجل تكوين العلاقات الاجتماعية الافتراضية، والتي تنشأ من خلال الاتصالات المتكررة والتي قد تتحول إلى رابط اجتماعي إنساني، ولقد أكدت الفرضية على أن الفيسبوك أحدث نقلة نوعية في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، بحيث غيرت نمط حياة الطلبة وطريقة تواصلهم الاجتماعي حيث تعود الفكرة الأساسية وراء إنشاء مواقع الفيسبوك هي إبقاء التواصل والتفاعل مستمرا بين المستخدمين بعيدا عن الاتصال المباشر بالعالم الخارجي.

5 – الاستنتاج العام للدراسة:

من خلال كل من الفرضيات الأولى والثانية والثالثة تبين أن العلاقة بينهما تكمن في اعتبار أن الفيسبوك أحد مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما خاصة لدى فئة طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالاغواط، من خلال التفاعلات الاجتماعية الحاصلة داخل المجتمع الافتراضي والتي تساعد على تشكيل الهوية المستعارة للطالب أو المحافظة على الهوية الأصلية له أو الاغتراب لهذا المجال الافتراضي، الذي ينغمس فيه الطلبة والذي يتفاعل من خلاله مع مجموعة من الأفراد متعددي النماذج الثقافية وفي مجالات اجتماعية مختلفة، ومن خلالها إما يأخذ الطالب الجامعي من هذه النماذج الثقافية قيم ورموز جديدة يتفاعل بها مع هؤلاء الأفراد أو قد يتفاعل معهم من خلال نموذجه الأصلي أو يكوّن هوية جديدة لا تغترب لكلا الطرفين وهذا ما يشكل الهوية المستعارة لديهم والتي تؤثر في تفاعلاتهم وأفعالهم الاجتماعية وتجعلهم يكتسبون هوية متناثرة بين هوية الفيسبوك والهوية الواقعية لهم، كما تم

التوصل أيضا إلى استخدام عينة من الطلبة للغة و رموز جديدة مختصرة بين مستخدمي الفيسبوك تتميز هذه اللغة بأنها مصطلحات مستعارة خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم باستمرار، فيستخدم هؤلاء الطلبة الجامعيين في محادثتهم عبر الانترنت هويات مستعارة تغير نمط الهوية الحقيقية، حيث أصبح هذا المجتمع يتفاعل بالغة افتراضية بغرض المواجهة والتأقلم مع الآخرين والتباهي والتفاخر في إطار وجوب الأهل ضرورة مراقبة أبنائهم والتخلي عن الثقة الزائدة التي ترفع بالشباب إلى هاوية جديدة من الضياع وضعف القيم الأخلاقية وتدمير عقيدتهم الدينية، في حين استنتجنا أن قلة من عينة الدراسة اتجهت إلى التفاعل الاجتماعي الحقيقي المبني على مؤشرات الشخصية الواقعية ومن هنا يغترب هؤلاء الطلبة إلى المجال الأصلي لهم واستخدام الفيسبوك في تحقيق غايات وأهداف إما تكون علمية أو ثقافية أو ترفيهية، فيعد استخدام الفيسبوك لدى هؤلاء الطلبة الجامعيين وخاصة فئات الشباب منهم استخداما مبالغا فيه يصل إلى درجة الإدمان من خلال استخدام الهاتف النقال أو الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر حيث يعتبر هذا المجال الافتراضي المسيطر على تفاعلات أغلب الطلبة حيث يتفاعلون مع العديد من الأفراد وبثقافات متعددة تأثر على تشكيل لديهم هوية جديدة بين هوية فاعلة في هذا المجال أو هوية منقادة إلى جماعة ما، خاصة في غياب رقابة الأسرة، فيجد اغلب الطلبة في الفيسبوك المنتزه الوحيد لفرض تواجدهم أو تكوين علاقات اجتماعية تتعدد بتعدد غايات الطلاب من استخدام هذا الموقع الاجتماعي، حيث يأخذ الطلبة العديد من قيم ومعايير هذا المجتمع الافتراضي بهوية مستعارة جديدة ويتفاعل بها في حياته اليومية في ظل المعايير والقيم السائدة داخل المجتمع، ما قد يشكل العديد من التناقضات على مستوى الفعل والتفاعل مع الأفراد ما قد يشكل هوية بين ما تحمله الشخصية المستعارة والشخصية الواقعية.

ومن هنا نجد أن مستخدمي الفيسبوك من الطلبة الجامعيين يريدون التقليل من بعض النقائص التي تتمركز في شخصيتهم حيث يعبرون عنها من خلال المنشورات أو الصور أو المقولات، حيث يعتبر أغلب الطلاب أن الفيسبوك مجال للحرية عن التعبير عكس ما هو سائد داخل المجتمع الواقعي، بالإضافة إلى

ذلك أن الهوية المستعارة هوية ظرفية يتفاعل فيها الطلبة بنموذج ثقافي للأفراد الذين يتفاعلون معهم من بلدان مختلفة مثل استخدام لهجات الغير والانتماء إلى دول غير دولهم حيث يحقق هذا المجال الافتراضي المتنزه الكبير لدى الطلاب، فنجد بعضهم أخذ من الشخصية المستعارة أو الفيسبوكية بعض النماذج من قيم ومعايير ومعاني ورموز انسجمت بصلة لنموذجهم الثقافي الأصلي ويتفاعل بها في واقعهم حيث تؤدي إلى تشكل هوية جديدة ومخفية في الفيسبوك لديهم بين الهوية المستعارة وما تحمله من نموذج ثقافي والهوية الواقعية التي تحمل النموذج الأصلي له، ما يجعل من الطالب الجامعي فردا ذا هوية مستعارة يتفاعل بها بشخصية معينة عبر الفيسبوك حسب المجال الاجتماعي الذي سيتفاعل معه، لهذا الغرض فإن الفرضيات تحققت بصورة واضحة ومقبولة.

هناك بعض النتائج النهائية تمثلت فما يلي:

- من خلال المناقشة وتحليل النتائج توصلنا إلى أن الفيسبوك له دور كبير وفعال في تشكيل هوية مستعارة أثرت على العلاقات والارتباطات الاجتماعية بالنسبة لطلبة جامعة عمار ثليجي بالاغواط عبر استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، من خلال تزويدهم بخدمات تواصلية وتبادل المعارف وتحسن الآراء والأفكار واكتساب الثقافة، وهذا ما يدل على أن الفيسبوك وضع الطالب في كنف هوية مستعارة أدت به إلى فتح باب حرية الطالب للتواصل مع الآخرين وجعلت علاقاته مفتوحة.
- استنتجنا أيضا أن الطالب الجامعي يبقى على عملية مستمرة للبحث في تشكيل هوية أخرى عبر الفيسبوك غير هويته الأصلية ولكن هذه المرة بحرية أكبر بعيدا عن ضغط الواقع، وهو الأمر الذي يتجلى في الاختيارات التي يقوم بها ليختار ويجسد لنفسه اسم وصورة مستعارة ليست حقيقية بل كثر من ذلك مزيفة تعبر عن شيء ما من مكنوناته الداخلية وعن تعاملاته الاجتماعية في مجتمع افتراضي.

- ومن خلال عرضنا لهذه النتائج في جملة المتغيرات المرتبطة بالفيسبوك وتشكل الهويات المستعارة لدى الطلبة بجامعة عمار ثليجي بالاغواط، نستنتج أن الطالب الجامعي خاصة في هذه المرحلة يطمح إلى بناء هوية مستعارة جديدة عبر الفيسبوك وفيها يعبر عن ذاته وخصوصياته، حيث أصبح يتمثل عبر مواقع التواصل الاجتماعي كما يحلوا له ويعبر فيها عن هويته بكل حرية، فالمجتمع الافتراضي يتميز بانعدام حدود الزمان والمكان واتساع مجال حرية إبداء الرأي والمشاركة والتفاعل وتبادل المعلومات والتعليقات، وأصبحت هذه المواقع بمثابة المتنفس لقضاء وقت الفراغ وممارسة هوايات واهتمامات الطالب الجامعي.

خاتمة

خاتمة:

ما يمكن أن نلخصه في الأخير أن طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة عمار ثليجي بالاغواط الذين يستخدمون مواقع الفيسبوك شكلوا هوية مستعارة بديلة عن هويتهم الحقيقية ببعض من معلوماتهم الحقيقية، لكن تبقى هويتهم على الشبكة محفوظة في أرشيف رقمي لدى الفيسبوك، فقد جاءت نتائج الدراسة لتثبت تقارب ملامح الهوية المستعارة من ملامح الهوية الشخصية الحقيقية للطلبة، كما تثبت الأثر الايجابي لها على تفاعل سلوكاتهم وبقاء ارتباطهم بالمجتمع الحقيقي، مما يشجع على زيادة الاهتمام بالمجتمعات الافتراضية خاصة في ميادين التعليم والتوعية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، ولا بأس أن نشير هنا إلى بعض العوامل التي تدفع بالطلاب إلى الولوج عبر الفيسبوك من أجل تكوين صداقات وتلبية للجوانب العاطفية وتعبيرا عن آرائهم وأحاسيسهم بكل حرية، بعيدا عن القيود التي تفرضها قوانين وعادات المجتمع الواقعي، مستخدمين في ذلك أسماء مستعارة لا تعكس هويتهم الحقيقية كون الفيسبوك يضم مختلف شرائح المجتمع الواقعي التي من بينها معارفهم في الحياة كالأسرة الواحدة في المجتمع.

إضافة إلى أن الدراسة ساهمت في توضيح نوع من التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، من خلال النقاش والحوار المتبادل بينهم، مما يؤدي ذلك إلى حدوث التآلف، وبالتالي تنمو لديهم هوية جديدة (اجتماعية ونفسية وثقافية وسياسية واقتصادية وأدبية افتراضية مشتركة)، إلى جانب كون الفيسبوك هو المكان الافتراضي لتشكيل المعرفة عند الطالب الجامعي عن طريق تبادل المعلومات والاتصال التقني المفيد معرفيا واجتماعيا، والذي بدوره يكتسب نوعا من العادات والتقاليد واللوائح الاجتماعية المشتركة بين الطلبة والفيسبوك.

وفي ختام هذه الدراسة نتمنى أن نكون قد وفقنا في إعداد هذا الموضوع وإلمام كافة جوانبه المتعلقة بطبيعة الفيسبوك وتشكل الهوية المستعارة لدى الطالب الجامعي، ونرجو أن تكون هذه الدراسة مرجعا للطلبة والباحثين في مجال علم الاجتماع الاتصال بجامعة عمار ثليجي بالاغواط.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: المجلات والملتقيات

1) الصادق رابح، الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الاجتماعية والتمثل الذاتى، مجلة إضافات العدد 19– 2012.

2) بايوسف مسعودة، الهويات المستعارة (خصائص– أبعاد)، دراسة منشورة في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية على خلفية الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، يومي: 28/27 أكتوبر 2010.

3) مقابلة، خلية الإعلام والاتصال، المكتبة البيداغوجية الجامعية، جامعة عمار ثليجي بالاغواط 2019.

4) فتيحة حمود، مستويات تشكل الهوية الاجتماعية الرقمية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27–2011.

ثانيا: الكتب

5) أحمد أبو زيد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات، عالم المعرفة، الكويت، 2006.

6) أنور الجمعاوي، المجتمع الشبكي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2015.

7) إلياس بلكا ومحمد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي المغرب نموذجا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2014.

8) أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005.

9) إلياس خضير البياتي، الإعلام الجديد للدولة الافتراضية الجديدة، كلية الإعلام، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014.

10) حسن السوداني ومحمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016.

11) يامين بودهان، الشباب والانترنت، منشورات الجدلاوي، عمان، 2014.

12) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

13) محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: قواعد ومراحل تطبيقات، دار وائل، عمان، 1999.

14) محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية، سلسلة التنوير الإسلامي، دار نهضة، القاهرة، 1999.

15) محمد إبراهيم، الهوية والقلق والإبداع، دار القاهرة للنشر والتوزيع، مصر، 2002.

16) على خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.

17) عباس مصطفى الصادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

18) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2017.

19) علي محمد رحومة، الإنترنت والمنظومة التكنو اجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.

20) فوزي غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل للنشر، عمان، ط3، 2002.

21) فؤاد بدوي بطرس، الهوية وثقافة السلام، د.د.ن، د.ب.ن، 2008.

22) صونيا عبديش، الشباب الجزائري والفيسبوك بين فرص الاستخدام و معضلة الإدمان، مركز الدراسات والبحوث حول الجزائر والعالم، د.ط، د.ت.

23) صونيا عبديش، الشباب الجزائري والفايسبوك، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

24) ربحي مصطفى، عليان وآخرون، أساليب البحث العلمي، دار الصفاء، عمان، 2008.

25) راوي عبد العال وآخرون، قياس الهوية: دليل للمختصين في العلوم الاجتماعية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، 2014.

ثالثا: الأطروحات والمذكرات

26) محمد عمر أبو عنزة، إشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية دراسة من منظور فكري، رسالة ماجستير منشورة، 2011.

27) مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر – باتنة–، سنة 2011–2012.

28) كسيرة أسمهان، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د)، تخصص تكنولوجيا وسائل الإعلام والمجتمع، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–، السنة 2017–2018.

29) لصلج عائشة، أشكال التعبير عن الهوية عبر الفيسبوك، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، 2017 – 2018.

30) فاروق رزقي، تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع الاتصال، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، سنة 2016-2017.

31) ركبي أمال كريمة، الفيسبوك وعلاقته بتشكيل الهوية المستعارة دراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بمدينة تقرت، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع الاتصال، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-، سنة 2013-2014.

رابعا: المواقع الالكترونية

32) المعاني، من موقع: www.almaany.com، تاريخ التصفح: 10 مارس2020.

33) انفصامية حقيقة الاسم والهوية للشباب الجزائري عبر الفيسبوك، الموقع:

www.mominoun.com، التاريخ 20 جوان 2020.

34) صونيا عبديش، الشباب الجزائري والفيسبوك بين فرص الاستخدام والعضلة الإدمان، الموقع: www.arabmediasociety.com، بتاريخ 2020/04/13.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

استمارة استبيان:

الفيسبوك وتشكل الهويات المستعارة لدى الطلبة الجامعيين
دراسة حالة على عينة من طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع الاتصال

*من إعداد الطالب:

– بقيرة مولود

*لجنة تحكيم الاستبيان:

د/ طلحة بشير

*تحت إشراف الدكتور:

د/ طلحة بشير

السنـــــــة الجـــــــامعيـة

2020/2019

نضع بين أيدي طلابنا المبحوثين استمارة استبيان التي تتضمن مجموعة من العبارات تهدف إلى معرفة دور الفيسبوك في تشكيل الهويات المستعارة لدى الطلبة الجامعيين، حيث نرجو منكم مساعدتنا في مساهمتكم لننجز هذا البحث في نجاح مع العلم أن هذه المعلومات مجرد دراسة أكاديمية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

ملاحظة: الرجاء منكم ملأ الفراغات ووضع علامة **(x)** أمام الجواب المناسب.

المحور الأول: البيانات الشخصية

1) **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐

2) **السن:**

من 19 إلى 25 سنة ☐ من 26 إلى 31 سنة ☐ من 32 إلى 37 سنة ☐ من 38 فما فوق ☐

3) **الحالة العائلية:**

أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

المحور الثاني: استخدامات مواقع الفيسبوك

4) **هل تستخدم موقع الفيسبوك بشكل يومي؟** نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5) **متى يكون هذا الاستخدام أكثر؟** صباحا ☐ مساءا ☐ ليلا ☐

6) **هل تبقى لفترات متأخرة من الليل عند استخدامك لموقع الفيسبوك؟** نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

7) **هل تجد في موقع التواصل الفيسبوك أشياء ايجابية أم سلبية؟**

إيجابية ☐ سلبية ☐

8) ما هي التقنية أو الوسيلة التي تستخدمها في التواصل عبر الفيسبوك؟

الهاتف النقال ☐ الكمبيوتر ☐

أخرى اذكرها .....

9) هل تستخدم الفيسبوك من اجل الهروب من الضغوطات؟

ضغوطات اجتماعية تعاني منها ☐ الواقع المعاش بصفة عامة ☐

10) هل تجد في استخدام موقع الفيسبوك الرغبة في؟

الرغبة في تكوين صداقات مع جنس آخر ☐

الرغبة في الإطلاع على كل ما هو جديد ☐

الترفيه والتسلية ☐

11) هل يساعدك موقع التواصل الفيسبوك في السعي نحو؟

التواصل مع الافراد في مناطق مختلفة ☐

التعرف على ثقافات الاجناس مختلفة ☐

اخرى اذكرها .....

المحور الثالث: استخدام الطالب الجامعي للفيسبوك في التعبير عن هويته المستعارة

12) هل حسابك في موقع التواصل الفيسبوك يحمل اسما مستعارا؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم لماذا؟ .....

13) هل يتسبب استخدام الفيسبوك في إحداث المشاكل مع الآخرين؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم كيف؟ .....

14) هل تتواصل وتتحدث مع أصدقائك عبر الفيسبوك بهوية مستعارة ؟ نعم ☐ لا ☐

15) ما هي المواضيع التي تناقشها مع الأصدقاء عبر الفيسبوك بهوية مستعارة؟

مواضيع اجتماعية وعاطفية ☐

مواضيع اقتصادية ☐

مواضيع سياسية ☐

أخرى اذكرها .....

16) هل تحس بأنك حر وقادر على التعبير عن أفكارك عكس هويتك في الواقع؟ نعم ☐ لا ☐

17) هل تستطيع تكوين صداقات بهوية مستعارة عكس تكوينها في الواقع المعاش؟ نعم ☐ لا ☐

18) هل انت قادر على خداع مع من تتواصل معهم وانت تستخدم اسما مستعارا؟ نعم ☐ لا ☐

19) هل اصدقائك يشاركونك افكارك وطموحك عبر الفيسبوك عكس الواقع؟ نعم ☐ لا ☐

20) هل يساعدك الفيسبوك في تعزيز وتنمية علاقاتك الاجتماعية مع أصدقائك؟ نعم ☐ لا ☐

21) هل تجد لمشاكلك حلول باستخدام الفيسبوك؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع: استخدام الفيسبوك وأثره على الهوية المستعارة لدى الطالب الجامعي

22) هل تخوض في مواضيع لا تستطيع مناقشتها في الواقع نظرا لحساسيتها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

23) هل تحس انك حر من قيود أسرتك والمجتمع؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم كيف تحس ذلك؟ .....

24) هل تشعر بالطمأنينة مع الأصدقاء لأنهم لا يعرفون هويتك الحقيقية؟ نعم ☐ لا ☐

25) هل تبني قيم وأفكار جديدة دون إن تشعر عبر الفيسبوك؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

26) هل يساعدك الفيسبوك في تكوين شخصية واعية بهوية مستعارة؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

اذا كانت الاجابة نعم كيف ذلك؟ .....

27) ما هي الطريقة الجيدة للتخلص من الآثار السلبية للفيسبوك على الهوية الوطنية؟

مراقبة الأهل عند استخدام الأولاد الفيسبوك ☐

الوازع الديني والتربية السليمة ☐

التوعية المستمرة لمخاطر هذه المواقع على الأفراد ☐

أخرى اذكرها .....

الملاحق

الملحق رقم 03: نماذج بروفايلات مستخدمي الهوية المستعارة والحقيقية

Bibicha Bibicha

2 من الأصدقاء المشتركين: Mima La Reine، Baya Phonix

أضف سيرة ذاتية مؤقتة

إضافة صديق | رسالة

حول | الصور | الأصدقاء

الصور

الملاحق

ÓpŤimis Tíç Giřl

صديق مشترك واحد: اميرة بحجابي

هناك ذكريات جميلة ...# تخطر في بالك فجأة ""وتجبرك على الإبتسام مهما كان مزاجك سيئا !!😊😊

إضافة صديق رسالة

تدرس في University Mohamed Boudiaf

رؤية الاخرين الذين يدرسون هنا

تقيم في M'Sila

الملاحق

Hadjazi Houssa

صديق مشترك واحد: Mosaab Bibi

أضف سيرة ذاتية مؤقتة

إضافة صديق رسالة

mowadaf لدى **Wilaya de Batna**

Teacher لدى **Batna**

درس في ناس جامعة الحاج لخضر باتنة

درس في • **Tâmimi ĥiĠĥ ŞcĥΘōl** •

حول الصور الأصدقاء

الملاحق

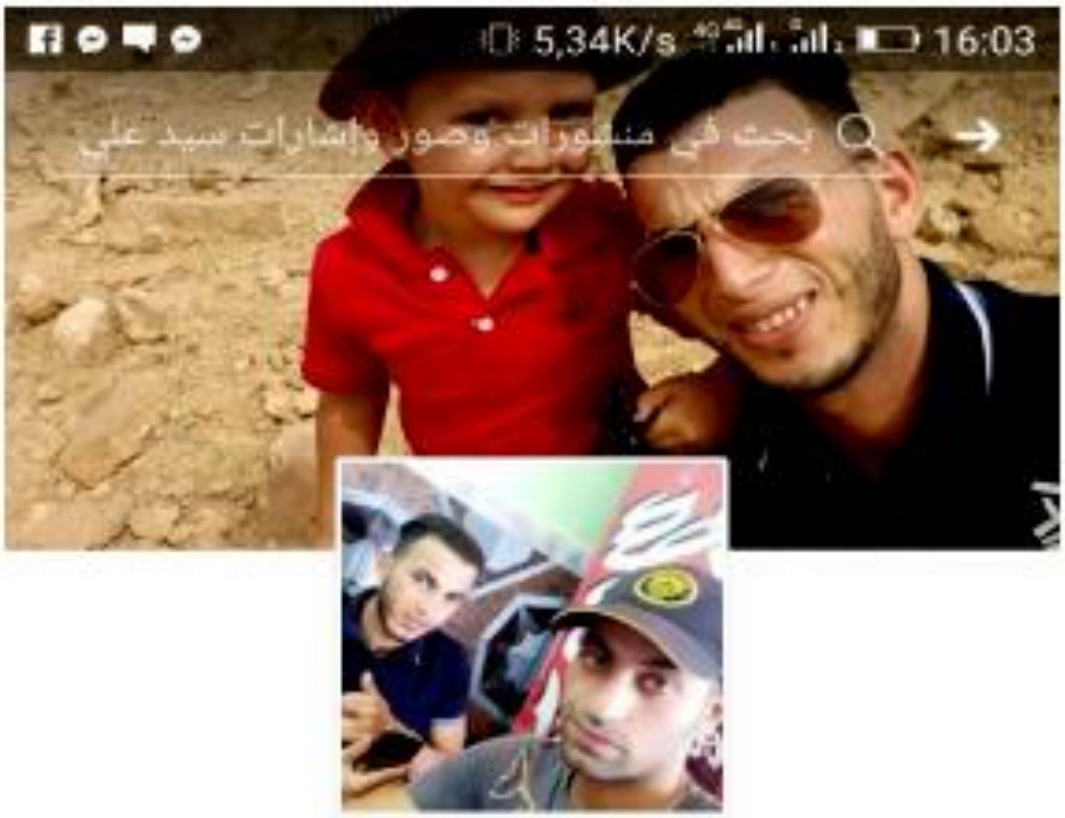

سيد علي يحياوي

أضف سيرة ذاتية مؤقتة

متابعة رسالة

يقيم في Sidi Aïssa, Bouira, Algeria

رؤية الاخرين الذين يقيمون هنا

في علاقة مفتوحة